الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

**جامعة عمار ثليجي – الأغواط**

**كلية الآداب و اللغات**
**قسم اللغة والأدب العربي**

# مذكـــرة ماستـــر

**تقديم الطالب : بوقفالة بلقاسم**

**ميدان: لغة وأدب عربي**

**شعبة : دراسات ادبية**

**تخصّص : ادب عربي حديث و معاصر**

# الذات في ديوان تميم البرغوثي " في القدس "

**أعضاء لجنة المناقشة:**

| الاسم و اللقب | الدرجة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| **- بيتر محمد** | -استاذ محاضر | **رئيسا** |
| **- معمري عبد القادر** | -استاذ محاضر | **مشرفا ومقررا** |
| **- بن شاعة جلول** | -استاذ مساعد | **مناقشا** |

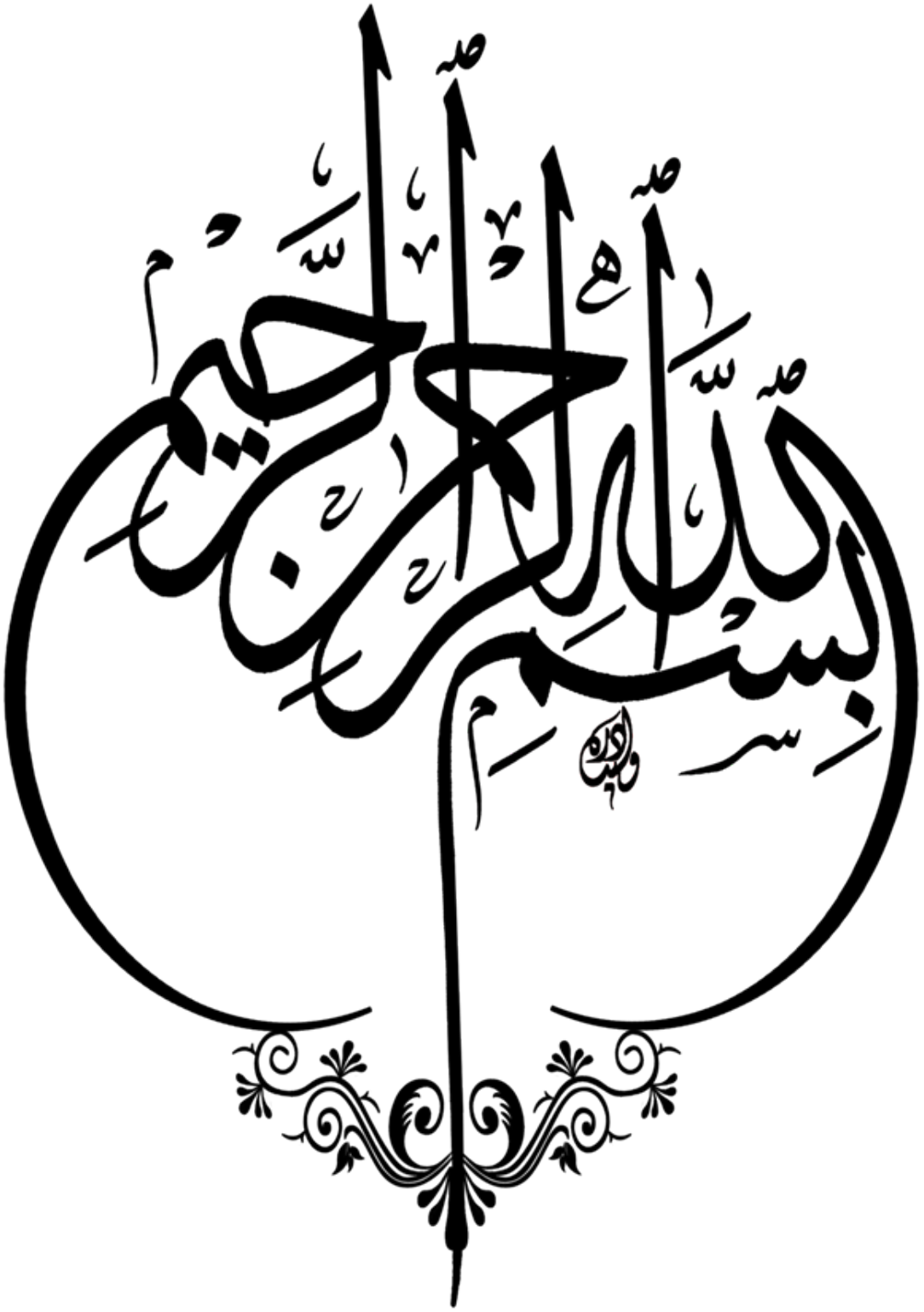
بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

إلى والدي و اسرتي و كل من يعرفني من قريب أو من بعيد .

إلى أستاذي الفاضل معمري عبد القادر اطال الله بقاءه .

إلى كل الأسرة الدارسة و المُدرسة للغة الضاد من المحيط الى الخليج دون أن ننسى اخواننا في المهجر .

الى كل الدفعة التي كنت فيها في الخدمة الوطنية 2019 عامة ،

والى أخويعبد الرؤوف ريقط و حدوش رفيق خاصة .

إلى روح اغلى انسان عرفته أخي و صديقي زكريا خليل بن ميلود رحمه الله .

بوقفالة بلقاسم

# شكر وعرفان


الحمد لله رب العالمين على نعمه التي لن نعدها ولن نحصيها وله الشكر أولا

فبفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد بن عبد الله .

نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من علمنا حرفا في مشوارنا الدراسي إلى أن

وصلنا إلى هذا المستوى ، ثم أتوجه باسمى معاني التقدير و الاحترام و الشكر

الخالص إلى الأستاذ المشرف و الأخ عبد القادر معمري الذي لم يبخل علينّ لا بالصغيرة ولا الكبيرة

السنين أشكره ما وفيته حقه فهو الذي لم يبخل علينّ لا بالصغيرة ولا الكبيرة

فجزاه الله عني كل خير مع التمنيات له بالتوفيق في رحلته الوصية ، و كذلك

الأستاذ الدكتور الفاضل و مفخرة جامعتنا السيد محمد خليفة ، البروفيسور عثماني بولرباح

، الدكتور بن شاعة جلول ، الدكتور بيتر محمد ، الدكتور لخضر الذيب ، الدكتور طلحة محمود ،

والدكتورة خيرة غريبي ،

و جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها و جميع العاملين بها دون استثناء

و دون نسيان فضلهم علينا فلهم كل الامتنان والتقدير وحفظهم الله ذخرا

لنا و لمن سيأتي بعدن

# مقدمة

**مقدمة :**

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين و خاتم النبيين سيدنا مُحَمَّد وعلى اله صحبه اجمعين و من تبعهم بإحسان الى يوم الدين . و بعد :

يعتبر الشعر ديوان العرب قديما. و مع التطور مازال يحتل مكانا عند جمهوره و ذواقيه . وقد مر الشعر العربي الحديث والمعاصر في تطوره بثلاث مراحل أساسية سارت في خط مـواز للتطـور العقلي عند الشعراء العرب، بدأ بالمرحلة الكلاسيكية التي تميز فيها بتغـليب الشكل على المضمون مرورا بالمرحلة الرومانسية منذ أواخر القرن التاسع عشر، وصولا إلى المرحـلـة الحديثة إلى قالب الشعر الحر الذي كان أعمق ثورة فكرية و أدبية لحقـت بالشعر العربي. فالشعر فن جمالي له قدرة التعبير على موضوعات مختلفة و من خلالـه يمكن للإنـسان التعبير بطلاقة و حرية دون قيود، و من أبرز الموضوعات التي تطـرق إليها الشعر العـربي المعاصر (الذات) و الذي أصبح مؤخرا مصطلحا أكثر رواجـا في العالم و ذلك لأسباب منها أننا عندما نرى ذواتنا بوضوح و شفافية تغدو أكثر ثقة . و لعل معرفة الذات هي الإشكالية الأشد صعوبة و تعقيدا التي يمكن للإنسان و الشاعر بخاصة مواجـهـتها باعتبارها تركيبة معقة تجمع في ذاتها تناقضات عدة و مشاعـر مختلفة.

و تماشيا مع الدراسة المتجددة و المتفجرة يوميا في عالمنا المعاصر بـمـيدان الادب عموما و

الشعر خصوصا ، فضلت ان اختار موضوع : " **الذات في ديوان " في القدس" لتميم البرغوثي** . ومن الاسباب التي دفعتني للاختيار هذا الموضوع هي :

ولعي بالشعر عموما و اهتمامي بالشعر المخـــتـص بقضايا الشعر بقضايا الوطن العربي و هـــمـومـه و مأســاته ، الذي يـمثل هويتنا العربية .

اضافة الى الرغبة الذاتية في خوض غمار الدراسات الحديثة والمعاصرة.

إعجابي بأشعار تميم البرغوثي بشكل خاص ، ورؤيتي بأنه من رواد الشعر العربي المعاصر.

جدية الموضوع والتي تكمن في شأن الذات في العمل الأدبي.

غناء الديوان بالذات وهذا الغناء هو الذي يسمح بكشف أسرارها.

محاولة التطرق إلى الذات كأداة شعرية معاصرة وتحديد بعض ملامحها .

والاشكال الذي يحاول ان يعالجه هذا البحث و يقـدم لـه اجابات يتلخص كالاتي :

- ماهي الذات و ما هي تجلياتها في ديوان في القدس للشاعر تميم البغوثي ؟ و ما هو دور الاغتراب و علاقته بها؟

و من خلال هذا الطرح اتبعت المنهج الوصفي تارة و النفسي تارة و التاريخي تارة اخرى ، و يقوم البحث بشكل دقيق لانتاج البرغوثي في مجال دراستنا له فـــي موضوع الذات .

و لطبيعة هذه الدراسة و لتحقيق اهدافها ، قسمت البحث الى فصلين مسبوقين بمقدمـة و مدخل و اختتمت بخاتمة :

أمّا المقدمة : فتناولت فيها دوافع الاختيار ثم المنهج المتبع فالخطة فالصعوبات .

بعدها مدخل : كإطار مفاهيمي للبحث لمصطلح التغرّب لغة و اصطلاحا مع ذكر انماطه لدوره الهام في شحذ ذات شاعرنا ، لاني ارتأيت انه لولاه لما جادت قريحته بكل هذه الدرر الشعرية .

يليهما الفصل الاول : النظري بعنوان ماهية الذات وخلفياتها و قسمته لمبحثين :

اولهما بعنوان تعريف الذات و ثانيهما بعنوان : خلفيات الذات في الشعر العربي الحديث و المعاصر . اما الفصل الثاني : (تطبيقي) فتمحورت فيه الدراسة فيه حول حضور الذات و دور التغرّب في ديوان " **في القدس** " لتميم البرغوثي ، كذلك قسمته لمبحثين اولهما بعنوان : انعكاسات التغرّب على الذات و الاخر بعنوان : انعكاسات الذات على التغرّب . ثم قدمت ملحقا عن الديوان . و عن سيرة شاعرنا و عن اهم اعماله .

و قد ختمت هذه الدراسة بخاتمة لخصت فيها اهم النتائج المتوصل اليها في بحثي .

وبما انه لا تكاد اي دراسة تخلو من الصعوبات ، فقد واجهتني عدة صعوبات شخصية لظروف خارجة عن ارادتي .

و اخيرا و ليس اخرا لابد من ذكر الجميل لمن يستحقه ، استاذي وصاحب الفضل عليّ بعد الله تعالى **عبد القادر معمري** الذي لم يبخل عليّ بعلمه و توجيه للصواب ، فحفظه الله و سدد خطاه و كان له عونا و سندا و جازاه الله عني كل خير .

# المدخل :

# الاطار المفاهيمي لمصطلح الاغتراب

1- مفهوم التغرّب :

أ- التعريف اللغوي للتغرّب:

ب- التعريف الاصطلاحي للتغرّب :

ج- التغرّب في الاسلام :

2- انواع التغرّب :

أ- التغرّب النفسي :

ب- التغرّب عن المكاني :

**مدخل :**

تعد ظـاهـرة التـغرّب سمة ظاهرة انسانية و هي قـديمـة قـدم الإنسـان وهذا باتـفاق العلـماء و الباحثين ، و هي ظاهرة تمس كل انسان يعيشها . فهي ليست خاصة بانسان على حـساب اخر وقد عـاشها الكثير ممن اخرجو من ديارهم او ابعدو عنها لعدة اسباب و مـروا بهـا قـديما حيث أجبرتهم على الاستسلام، و أحيانا أخـرى إلى التمرد و العصيان و الـثورة ، البعض قد عانى التغرّب الروحي و العاطفي و البعض الآخر عانى الاغـتراب السياسي أو الديني أو الاقتصـادي أو الاجتماعي ، فـيما حظـي مفـهوم التغرب في الوقت الأخيرة باهتمام عدد كبير من الدارسين ، على كثير من أوجـه النشاط الثقافي و احتل مكانة جوهـرية في كـتب النقد و التحـلـيـل النفسي ، و ظهر كـمشكلة بارزة في الأعمال الأدبية و الفنية كالشعر ، كما شغل حيزا هامـا فـي الدراسات الفلسفية ، لأن أدبنـا العربي الحديث ليـس بـمعزل عن المعركة الحضارية بوصفه عاملا من عوامـل التـحول و الارتـقاء بالوعـي الثـقافي الإنساني و هو في المحصلة جزء من التـجربة العاطفية الذهنية للأمـة كـلها ، فلم يقـف الأدب و الشـعر موقف المنفعل حيال الحـوادث و الأزمـات ، بـل تجـاوز ذلك ليؤدي دوره الـفاعل في مجـابهة الأخطار و التحديات و كأنه يطمح أن يمثل دور المعارضة و الرفض لكل أشـكال الهيـمنة سواء على صعيد الاختراق أم على مـستوى الأنظمـة الحاكمة من الأمة . بحكم شيوع ظاهرة الاغتراب في الشعر العربي ، فلا بد من تحـديد مفهـوم للاغـتراب لتميـيزه عن مفاهيم أخرى تشبهه في الظاهر لكن تختلف عنه في العمـق و الدلالة .

**– اولا مفهوم التغرّب :**

**أ. التعريف اللغوي للتغرّب :**

جاء في معجم العين للـــفراهيدي " الغُرْبَةُ : الاغْتِرَابَ عَنْ الوَطَنَ، وَ غَرُبَ فُلَانْ عَنَّا ، يَغْرِبُ غَرْبًا، أي تنـــحى وَأَ غْرَبْتُهُ غَرَبتُه، أيّ نَحَيتُه" [1] . و يرى ابن فارس في مقاييس اللغة " إلى أن الغُرْبَةَ هي : " الْبُعْدُ عَنْ الوَطَنِ، يقال: غَرَبَ الدَّارِ، ومن هذا الباب : غُرُوبُ الشَّمس، كأنه بعدها عـن وجه الأرض ، وشأ و مُغْرَبُ ، أي: بعيد عن ، و يقولون هَلْ مِنْ مُغْرِبَةً خَبَرٌ ؟ يريدون خبـرا أتـى من بعيد [2] .

ويرى ابن منظور في لســـــان الـــعرب : أن الغُرْبَةَ والغَرَبْ :" الـــنزوح عن الوطـــن ، بمعـــنى الذهاب و التخـفي عن الناس ، أما الغُرَبَةُ والغَرَبَ فترد بمعنى النوى و البـــعد ، و يقال : غُرُّبَ في الأرض إذا أمعنى فيها . و اغْتَرابُ الرّجل: نـــكح في الغَرَائِب ، وتـــــــزوج إلى غير أقاربه ، وأَغْرَبَ الرّجلَ : صار غريبا ، و رجل غَرِيبَ ليس من القوم ، و أغرَّبَ القوم أي انتووا و الغُرَبَاءَ هم الأباعد و الغَرِيبُ الغامض من الكلام" [3] .

ويقول الجوهري في الصحاح :" التَّغَريبُ النفي عن البلاد وأيضًا: أُغْرُبْ عنِّي: أي تباعد " [4].

وجاء في تاج العروس للزبيدي : " الغَرَبُ : النزوح عن الوطن الغُربَةِ، و الاغْتِرَابُ و التَّغَرُّبُ أيضا :

---

[1] الفراهيدي، العين ، م4 (باب: العين والراء والباء)، تج: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة هلال، د.ت، ص 41 .

[2] ينظر ابن فارس مقاييس اللغة م4، تج: عبد السلام محمد هارون دار الجيل بيروت، ط1، 2002 ، ص : 420-422.

[3] ابن منظور، لسان العرب، م 1 ، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع ،تونس ،د.ط ،2005، ص: 639 - 649.

[4] الجوهري، الصحاح، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984، ص: 191- 193.

" البُعد، تقول منه : تَغَرَبَ وَاغْتَرَابُ ... والإِغْرَابُ : الإمعان في البلاد " [1] .

اما في أساس البلاغة للزمخشري : " يقال غَرَّبهُ أبعده ، و غَرَّبَ : بعد و غَرَبَتْ الوحوش في مغاربها ، غابت في مكانها " [2] .

**ملاحظة**: أن مصطلح الغربة و التغرب و الاغتراب يكون على الأشخاص كما يكون على الأشياء ، فالكلام الغامض غريب لا يفهم من طرف العامة من الناس ، و الرجل الغريب يعني الرجل البعيد عن وطنه ، و الرجل الغريب أيضا هو بعيد النسب عن القوم الذين يعيش فيهم.

وفي الاخير نصل الى نتيجة الا وهي ان كلا من مصطلحي الغربة و الاغتراب يحملان معنى الانفصال و البعد .

**ب. التعريف الاصطلاحي للتغرّب** :

يعد التغرب ظاهرة من الظواهر الانسانية ، الموجودة و الإنسان ، و قد اوضح القرآن الكريم أن خروج سيدنا آدم من الجنة و هبوطه إلى الأرض كان أول تغرب للانسان في البشرية و هذا ياكبر دليل على اقدمية وعتاقة المصطلح ، فبدايته تبدأ من ظهور الإنسان على سطح الارض وقد شاع استخدام المصطلح في العصر الحديث ، حيث وجدت الصعوبة في تحديد مفهومه ، لغموضه من جهة ، و لكثرة التعريفات حسب المجالات من جهة أخرى، مما جعل المفكرين والعلماء يجعلون لع تعريفات عديدة و مختلفة كل حسب تصوره و ايديولجيته فهو: قد يعني : التذمر والاستياء او الإحباط او الانفصال .

[1] الزبيدي، تاج العروس مج2 ، دار الفكر ، بيروت،1994 ، ص : 179 - 183.
[2] الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1984، ص 447.

**ج. التغرّب في الاسلام :**

الدين الإسلامي في بداية البعثة جاء غريبا وكان له نصيب من التشكيك ، و شيئا فشيئا تلاشت غربته لدخول الناس فيه ، حيث امر الناس على اتخاذ من الدنيا ممرا و لا يجعلوها مقرا . لانها متاع غرور ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا مَتَعُ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ [1].

تدل هذه الآية على أن الدنيا و كلّ ما فيها زائل بزوال الإنسان . وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال :" **كن في الدنيا غريبا، أو عابر سبيل** "[2].

**– ثانيا أنواع التغرّب :**

**أ. التغرّب النفسي:**

وهو حالة نفسية تتعرض فيها الشخصية للضعف و الانسلاخ و الانهيار بتأثير المجتمع ، فيكون الغريب غافلا عما يشعر به و عن واقعه و يفقد الاهتمام به ، و لا يعرف حقيقة ما يريد ، و يعيش في حالة من اللاواقعية ، و بالتالي في حالة من الوجود الزائف[3] أو هو " شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما " [4] . و يرتبط بالشعور بخيبة الأمل والبعد و الخسارة و الفشل والانكسار و العجز التام و استحالة تحقيق مستوى الطموح و الشعور بالقهر و تحقيق الذات[5] ، مما يعني ان التغرّب يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية حيث يفقد الإنسان كل مقومات الإحساس المتكامل بالوجود و الديمومة ، أما بالنسبة لتغرب

[1] القران الكريم سورة غافر، الآية 39 .
[2] محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، مؤسسة صالح العثميين الخيرية ، ص 82 .
[3] عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار ،غريب القاهرة، د.ط، 2003، ص: 81-85
[4] فاطمة جمشيدي، ملامح الاغتراب في شعر " علي فوده " وردود فعله عليها ، إضاءات نقدية، مج 27.
[5] المرجع نفسه، ص: 98.

الذات يعني ذلك الإنســـان الذي لا يمتلك ذاته ، حيث تبدأ فكـــرة الاغتراب عن الذات لعدم الانتماء إلى المجتمع ، فالفرد بغربته عن طبيعته الجوهرية يصل إلى أقـــصى قمـــــــم التطرف في التنـــافر مع ذاتـــه ، فالانتـماء يمكن الـوصـــول إليـه علـى مستـوى العلاقـات بين الأشخاص ، من خلال الوحدة مع البنية الاجتماعية[1] ، و بالتالي فإن الفرد بتوقفه على أن يكون في وحدة مع تلك البنية الاجتماعية يفقد انتماءه ، و حينما يحدث ذلك فإن الفرد لا يعود ممتلكا لناصية جوهره ، و هكذا فإنه يُغَربَ ذاته عن طبيعتها الجوهرية أو يصبح مغتربا عن ذاته[2] . و بأسلوب آخر يكون : " ذلك التناقض الذي بين الإنسان وبين العالم الخارجي ، بين الـــواقع و الخيال ، بين ما هو عليه و بين ما يعلم به ، و بين ما يطمح إليه ، بين نظام العالم و نظام تفكيره ، بين عالم الآخرين و عالمه الخاص ، فينفصل المرء عن ذاته الإنسانية الحقة أو عـــن طبيعته الجوهرية و بهذا المعنى يحمل ذلك التعبير فكرة الفقد الكلي لإنسانية الإنسان[3] .

**ب. التغرّب عن المكان:**

المقصود بالتغرب عن المكان المعنى المباشر و الحقيقي لاستخدام الكلمة فهو الإحـساس الـــذي يشعر به الإنسان في بعده عن وطنه الام الذي نشأ وترعرع فيه ، و هذا النوع من الغربة نلمسه في شعر الـشـعراء الـــذيـن اخرجو من ديارهم غصبا و مكرهين او هجروا أوطانهم و

[1] يحي عبد الله الاغتراب، دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص 24 .
[2] المرجع نفسه ، ص 25 .
[3] حياة بوعافية، الاغتراب في شعر أبي العلاء المعري دراسة موضوعاتية فنية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، أدب عربي قديم جامعة محمد بوضياف المسيلة 2009 - 2008، ص 20 .

ديـــــــارهم و انتقلــوا إلى أرض لم يألفــوها فعاشــوا فيها غرباء يعــانون آلام الفــراقو الشوق و الحنين إلى أوطانهم التي لا تفارق صـورتها خيالهم [1] . إذا يصاب الشــاعـر بخيــبة أمل كبيرة إذا يفاجأ بأنه لا يستطيع تحقيق طموحاته و لو كان جزءا بسيطا منها [2]

[1] أشرف علي دعدور ، الغربة في الشعر الإندلسي عقب سقوط الخلافة، دار النهضة الشرق، ط1، 2002، ص 22-23.
[2] روضة بنت بلال بن عمر المولد الاغتراب في حياة ابن دراج وشعره رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2007، ص 135 .

## الفصل الاول : خلفيات الذات :

### المبحث الاول : الخلفية الفكرية للذات :

-أ ماهية الذات :

-ب الذات في القرآن الكريم .

-ج الذات في الشعر العربي القديم .

-د الذات الذات في الفلسفة .

-ه الذات في النقد .

-و الذات في علم الاجتماع .

ز-الذات في علم النفس .

### المبحث الثاني : خلفيةالذات في الشعر العربي الحديث :

-أ التغرّب في الشعر العربي الحديث .

-ب الثورة والاعتراض في الشعر المعاصر .

-ج الانكسار والتفاؤل في الشعر المعاصر .

-د الحزن و الاحباط في الشعر المعاصر .

-ه المدينة في الشعر المعاصر .

**المبحث الأول: تعريف الذات :**

**الخلفية الفكرية للذات:**

" لقد شغلت الذات الإنسانية بما فيها من غموض ، وتنوع عددا من المفكرين و العلماء ، و الفلاسفة اليونان " [1] ، وحتى حكماء الصين و الهند في القرون الأولى[2] .

وبالتالي تعد الذات واحدا من بين المباحث التي شغلت حيـزا لا بأس به من المنظومـة الفكرية الانسانية ، و هذا منذ القدم ، بل إن سؤال الذات هو واحد من الأسئلة التي صاحبت الإنسان منذ وعي وجوده. وبالرغم من تشعبات مناحي المفهوم و اختلاف توجهاته ، فإن القاسم المشترك الذي يجمع كل هذا الشتات ، هو أن ( الذات ) مفهوم جوهري لتحديد مكان الإنسان مـن الوجود ، و إن نعرفة الذات لا تتوخى إلا عن طريق الذات ، ولقد بين ( ابن سينا )، أن تحقـق الإنسان مـن وجـوده مباشرة للذات المدركة بذاتها ، هي مصدر تيقننا من حقيقتنا الذاتية "[3] .

**أ– ماهية الذات :**

وردت كلمة (ذات) بمعان متعددة في معاجم اللغة ، ومن ذلك ما جاء في المصباح المنيـر [4] ان الذات تطلق و يراد بها الحقيقة ، وقد تطلق و يراد بها الرضي ، وقيل الذات تعني : الشيء نفسه وعينه ، والذات أعم من الشخص ، لأنه يطلق على الجسم و غيره ، و الشخص لا يطلق إلا عـلى الجسم ، و يقال : ذات الشعر بمعنى حقيقته وماهيته و صار استعمالها بمعنى النفس أو

[1] ميشيل فوكو ، الاهتمام بالذات ، ت ، جورج ابو صالح ، مركز الانماء العربي ، د ط ، 1992 ، ص 32-33 .
[2] والا ساد لابين ، بيرت جرين : " مفهوم اسسه النظرية والتطبيقية " ت . فوزي بهلول ، مكتبة الانجلو مصرية ، مصر ، دط 1979 ، ص 08
[3] علي حرب : " نقد الحقيقة " ، المركز الثقافي الغربي ، المغرب ، ط 03 ، 2002 ، ص 89
[4] الفيومي ، المصباح المنير ، مطبعة الاميرية ، القاهرة ط5 ، 1922 ، ص 189

الشيء عرفا مشهورا حتى قال الناس : ذات متميزة و نسبوا إلى لفظها فقالوا : عيب ذاتي بمعنى جيلي .

و جاء في لسان العرب[1] أن الذات تعني : الجوهر وقيل الذات منقولة عن مؤنث (ذو) بمعنى صاحب ، و لما كان النقل أجروها مجرى الأسماء المستقلة فقالوا : ذات قديمة و ذات محدثة ، وقيل التاء فيها كالتاء في الموت و الوقت فلا معنى لتوهم التأنيث بها ، ومثناها ذاتان و جمعه ذوات ، وربما استعملت بمعنى (التي) حيث قال الفراء سمعت أعرابيا يقول : " بالفضل ذو فضلكم الله و الكرامة ذات أكرمكم الله بها " [2] .

وفي ( محيط المحيط ) تقول العرب[3] : وضعت المرأة ذات بطنها أي ولدت ، ويقال قلت ذات يده أي ما ملكت يده ، وعرفه من ذات نفسه يعني سريرته المضمرة .

**ب – الذات في القرآن الكريم:**

جاءت كلمة ( ذات ) في القرآن الكريم في سور عديدة و بعدة سور مختلفة ومن هذه المعاني :الصاحبة ،و الجهة ، و الباطن ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾[4] وهي هنا بمعنى الصاحبة . و جاءت بمعنى الجهة في قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، طبعة جديدة .دت ، مادة ( ذات ) ، ص 14 .
[2] محمد بن احمد الازهري ، معجم تهذيب اللغة دار المعرفة بيروت –لبنان ط 01 ،2001 مادة (ذات ) ص 1299 .
[3] بطرس بن بولس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، ناشرون (ساحة رياض الصلح) بيروت ط 2 ، 1988 ، مادة (ذات) ص 31 .
[4] سورة الحج ، الاية 02 .

ذُلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾[1] .

وجاءت بمعنى الحال في قوله جل شـــــأنه : ﴿يَسْئَلُونَــكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[2] . وبمعنى الباطن و الخفايا في قوله سبحانه : ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾[3] و فـي أحـــاديث الرسول ﷺ وردت في مواضيـع مختلفة غير أن معانيها انحصرت في الصـــــاحبة و الـجهة . عن أبي هريـــــــرة رضـــي الله عـــنه عن النبـي ﷺ : " تُنْكَحُ المرأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا؛ فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ؛ تَرِبَتْ يَدَاكَ "[4] ، و هي في الحديث بمعنى صاحبة ،كما وردت بمعنى : الجهة في حديث ابن عمر رضي الله عنهما : " ... ثم يأخذ ذات الشمال فيستهمل و يقوم مستقبلا القبلة "[5].

**ج- الذات في الشعر العربي القديم:**

وفي شعر ما قبل الاسلام وردت (ذات) في كثير من القصائد إلا أنها جاءت في معظم هـــذه القصائد بمعنى " صاحبة ". ومن الشعراء الذين استخدموا هذه الكلمة في شعرهم : عبيـــد بن الأبرص ، وعروة بن الورد ، وعنترة بن شداد و غيرهم من الشعراء تلك الفترة .

[1] سورة الكهف الاية 17 .
[2] سورة الانفال الاية 01 .
[3] سورة الحديد الاية 06 .
[4] محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ط 03 1407 ه ، دار اليمامة ابن كثير ، بيروت ، تحقيق مصطفى ديب البغاء 1987 ، ص 1298 .
[5] مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، دار الجبل ، بيروت ، مجموعة من المحققين 1334 ، ص 356 .

قال عبيد بن الأبرص من بحر الطويل : [1]

**هَلْ رَامَ عَنْ عَهْدِي وَدِيكَ مَكَانِهِ *** إِلَى حَيْثُ يَفْضِي لِي ذَاتَ الْمَسَاجِدِ**

وقال من بحر الكامل أيضا : [2]

**دَار لِفَاطِمَـــةَ الرَّبِيـعِ بِغَمْرَةِ *** فَقَفَا شَوَافَ فَهَضَبَ ذَاتَ رُؤُوسِ**

**–د الذات في الفلسفة:**

ذات ( ذاته ) soi même-soi [3] . نقرأ في موسوعة لا لاند الفلسفية في معنى الذات : هو ضمير عاقل للشخص الثالث ، للغائب ، أضفت عليه اللغة الفلسفية بعض المعاني الخاصة ، يدخل في عدة تعابير تقليدية: في ذاته ، بذاته، لذاته puor . par soi . en soi ومن بين تعريفات الذات نجد: اعتمد بعض الكتاب المعاصرين ( هـ. برمون ، ليون دوديه و غيرها ) تعبيري أنا و ذات أخرى لترجمة التعارض بين ich و es عند فرويد[4] ، و عند لويس يرى بأن أخلاقيات الذات تتعارض مع أخلاقيات المصلحة ، الشعور ، إلخ و ترمي إلى جعل الفـــعل الأخلاقي هو مـا ينبغي للذات تحقيقه ، وهكذا فهي تدخل في أخلاقيات تحقيق الذات ويطلـق الـذات عـــلى الماهية بمعنى ما به الشيء هو هو ، ويراد به حقيقة الشيء و يقابله الوجـــود ، وقد

[1] ديوان عبيد بن الابرص ، دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1964 . ص 71 .
[2] المصدر نفسه ص 76 .
[3] اندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد 03 ، تعريب احمد خليل ، تعهده واشرفه احمد عويدات ، 2012 ، بيروت- لبنان .ص 1309 .
[4] المصدر نفسه ، ص 1309 .

يطلق على الماهية أيضا بإعتباره الوجود [1].و الذوات عند الفلاسفة الاسكتلنديين قسمان : الـذوات الأولى و الـــفردية مثل : زيد و عمرو ، وبكر...، و الذوات الثانية أو النوعية مثل الانسـان ، فالذوات الأولى مدركة بالحدس الحسي، على حين أن الثانية مدركة بالعقل [2].

**-هـ الذات في النقد:**

كتب كثير من النقاد المعاصرين عـن ( الذاتية ) فكانت كتابتهم متفـاوتة في فـــهم هـــذا المصطلح ومن هؤلاء مثلا : مُحَمَّد خلف الله الذي قال " إن ( الذات ، الذاتية ، الذاتي ) كلـمة لاتيـــــنية الأصل و النشأة ، إذ عم استعمالها في مجال الدراسات الغربية ، من فلسفة و أخلاق و علم نفس ، و نقد أدبي و غيرها من الدراسات ، وكان ذلك في منتصف القـــرن التاســع عشـــر ، ثـــم استخدمها من بعد ذلك النقاد الشرقيون في القرن الماضي و الحاضر "[3] .

لقد تنوعت معاني هذه الكلمة بتنوع صيغها ومواضع استعمالها فمن معاني كلـــــمة subject الذات و الشخص : القوة المفكرة ، ومن معاني object الشيء أو الموضوع الذي يقع عليه إدراك تفكيره ، ومن هذين المعينين أشتقت هذه التسمية subjective ومعناها المنسوب إلى العـــقل و الموضوع أو الشيء الذي يقع عليه التفكير[4] . فأحاسيس الذات و انفعالاتها و أطرابها وميـــولها وأحكامها تقوم على اعتبارات داخلية وخارجية تندرج تحت اسم ( الذاتية ) .

[1] جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت-لبنان ،1982 ، ص 579 .
[2] المصدر نفسه ، ص 580.
[3] محمد خلف الله ، من الوجهة النفسية لدراسة الادب و نقده ، مطبعة لجنة التاليف و الترجمة والنشر ، القاهرة ، 1947 ، ص 35 .
[4] المرجع نفسه ، ص 36 .

و تحدث مُحَّد زكي العشماوي عن الذاتية في الفن عموما فقال : " إنها نتيجة ما في الذات من تباين و فردية ، بل إن قيمة العمل الأدبي ترتفع بسمو كلما كان هذا التباين و تلك الفردية مظهرين واضحين في النقد الأدبي" [1].

فيرى العشماوي أن الذاتية هي ما يميز الأدب عن سائر العلوم ، ويظن أنها العنصر الأساسيالذي يصف الأدب بالأصالة والتي تعني مجموعة الخصائص الذاتية المميزة للشاعر . وعلى الرغم من هذا التباين و التضاد اللذين يميزان كل شاعر عن آخر و على رغم من أن لكل مجموعة خصائص ذاتية إلا أنه فينا ذات واحدة متمثلة في الطاقات المحدودة و النزعات و الرغبات اللامتناهية وهذه الذات يمكن أن تكون الضعيفة جدا او القوية جدا او العاجزة جدا ، و هي التي تفرح و تحزن ، تخاف ،وتقلق ، و تنهزم ، وتحب إلى غيرها من كوامن الذات الانسانية[2] وهناك أتجاه نقدي آخر يرى أن الذاتية هي تجربة شخصية منفتحة على الإنسانية و يمثل هذا الإتجاه مُحَّد صادق عفيفي الذي يقول : " إن الذاتية تجربة منفتحة على الإنسانية بمعنى آخر الشاعر عندما يعاني هذه التجربة الذاتية ليس معنى ذلك أنها موثوقة بحبال الشاعر و محكومة بمنطقه و عواطفه . أن القارئ يرى فيها ذاته و يتجاوب معها و كأنها صاحب التجربة ، لم يفكر في نفسه أو يكشف عن ذاته فحسب بل يعبر أيضا عن تجربة الآخر وينقلها بأمانة و دقة و ثم فإن التجربة ذاتية في مصدرها و لكنها ذات نزعة إنسانية عامة" [3]. و يمضي في قوله : " انّ

[1] محمد زاكي العشماوي ، قضايا النقد الادبي بين القديم و الحديث ن دار النهضة العربية ، بيروت –لبنان ، 1984 ، ص 16 .
[2] محمد زاكي العشماوي ، ص 17 .
[3] محمد الصادق عفيفي ، النقد التطبيقي والموازنات ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1972 ، ص 62 .

الـــتجربة الذاتية يمثلها الشاعر برؤيته أو سماعه لها على بساط الحياة ، فهو يستوحيها ، ويتـــحد معـــها عن طريق التعاطف ، ثم ينشرها وجدانا وفكرا ، و من هنا يتضح جليا أن الذاتية تصدر عن وجـــدان خالص تحمل في طياتها المقومات الموضوعية " [1] . ومنه تخلص بأن الذاتية تعني الموقف الذي يقفه الشاعر من الحياة و الكون ما يجعله في حالة تواصل بين الداخل و الخارج ، ومن هـــذا التواصـــل يستوحي تجربته الشعرية المتأثرة بوجدانه و فكره و يرى مُحَمَّد غنيمي هلال : " أن التـــجربة الـذاتية المحضة هي التي يقصد فيها الشاعر إلى التأمل الذاتي أو التأمل الذاتي الاجتماعي و ليس معنى هذا أن التجربة الذاتية مقصـــورة في حدود المترجم عنها و إنما هي إنســـانية بطبـيعتها فالشـــاعر ذاتي موضوعي ، لأنه جعل ذاته موضوعية وكأنه يتأملها في مرآة فالتعبير ذاتي في نشأته و لكنه موضوعي في عاقبته " .ويمكن القول أنه ليحقق الشاعر الذاتية لابد من أن تذوب الـــــتذات في الموضـــوع

و الموضوع في الذات.

**–و الذات في علم الاجتماع :**

العلاقة بين الأدب و المجتمع علاقـة قـديمة جدا و لعل هذا ما جعـــل بين الأدب و عـــلم الاجتماع و شائح قوية إلى حد تخصيص فرع من فروع علم الاجتماع لدراسة الظاهرة الأدبية سـمي بعلم الاجتماع الأدبي .

الشاعر عضو في المجتمع ، منغمس في الوضع الاجتماعي غير متأثر بالبيئة الاجتماعية و دخائله

[1] محمد الصادق عفيفي ، النقد التطبيقي والموازنات ، ص 65 .

و كيانه الانساني في عامة و يختلف هذا التأثر من عصر إلى آخر ومن مكان إلى آخر بما للزمان و المكان و الثقافة و عناصر الوراثة أو الخصوصيات التي يتميز بها هذا المجتمع أو ذاك استنادا على المعتقد الذي يؤمن به أو الفلسفة الإيحائية التي يسير عليها. كل هذه العناصر تعد من المؤثرات الاجتماعية التي تثري الذات الشاعرة .

وترجع جذور علاقة الذات الشاعرة في العصر الحديث بالمجتمع إلى بدايات القرن التاسع عشر عندما أصدرت (مادام دي ستايل)كتابا بعنوان " الأدب و علاقته بالنظم الاجتماعية " . ثم سار على نهجها النقاد في فرنسا و في غيرها من البلدان الأوروبية ، لقد عكف الدارسون في هذا الاتجاه على دراسة شخصية الأديب و إبراز العوامل المؤثرة فيها[1] .

**ز- الذات في علم النفس :**

ذكر رمضان مُحَمَّد القذافي أن كثيرا من علماء النفس ومنظري الشخصية أن أفضل السبل إلى فهم الانسان و التعامل معه هو اعتباره " كلا منظما " و ليس مجموعة أجزاء و يعود مفهوم الذات تعبيرا صادقا عن هذا الاتجاه و مفهوم الذات من الأبعاد المهمة في الشخصية فقد اهتم بدراسته عدد من علماء النفس ، ومنهم ، وليام جيمس الذي عرف الذات بأنها " المجموع الكلي لكل ما يستطيعالانسان أن يدعي أنه له جسده و سماته و قدراته ومشكلاته المادية و أسرته ، أصدقاؤه و أعداؤه ومهنة ، وهوياته و غير ذلك "[2] . ويقصد بالذات أيضا : الاتجاهات و الأحكام

[1] ينظر : احمد امين في النقد الادبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 03 ، 1959 ، ص 09 .
[2] رمضان محمد القذافي ، الشخصية ، بنغازي ، دار الكتب الوطنية ، 1993 ، ص 172 .

و القيم التي يحملها الفرد بالنسبة لسلوكه و قدراته و جسمه ، وقيمه لقد تباينت الدراســـات و البحوث حول مفهوم الذات و يمكن تصنيفها كما يلي:

دراسات وصفت الذات من حيث تكون مفهومها و أخرى اهتمت بالمتغيرات و المميزات التي تؤثر على تطور مفهوم الذات ومنها ما ركز على علاقة المفهوم الذاتي بالسلوك حيث يدخل المفهوم في عملية السلوك فيؤثر السلوك في الناتج .

تتحدث نعيمة الشماع في كتابها ( الشخصية عن الذات القائلة : " إن روجرز يرى أن الـــناس يختلفون في إدراكهم لما يحيط بهم و يستجيبون تبعا لهذا الادراك من خلال إطار مرجع ذاتي داخلي لهذا فإن دراسة السلوك و التنبؤ به يجب أن يتم من خلال هذا الإطار " [1] .

وهنالك تعريف آخر للذات قاله جورج هربرت ميد " وهو أنـــها تكوين إجتـماعي ينشـأ في ظروف اجتماعية حيث توجد اتصالات اجتماعية ويرى من الممكن أن تنشأ للإنسان ذوات عـدة كل منها: مجموعة مكتسبة من مختلف الجماعات الاجتماعية "[2] ، وتحدث سيموندس عن الذات فقال : " هي الاساليب التي يستجيب الفرد لنفسه و هناك تفاعل بين الذات و الأنا " . (مجموعة من العمليات النفسية)[3] . ومن خلال ما تقدم يتبين للباحث أن علماء النفس قد اجتمعوا في سبر أغوار الذات و فهم كنهها فسلكوا أكثر من طريق لتعريف الذات و معرفة أسرارها فـكان هـــذا التعدد و التنوع في التعريفات و المفاهيم التي تتحدث عن الذات الانسانية .

[1] رمضان محمد القذافي ، ص 172
[2] ابراهيم احمد ابو زيد ( سيكولوجية الذات و التوافق )، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1987 ، ص 76 .
[3] فيصل عباس ، التحليل النفسي للشخصية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط 01 ، 1994 ، ص 34 .

**المبحث الثاني : خلفيات الذات في الشعر العربي الحديث و المعاصر :**

**–أ التغرّب في الشعر العربي الحديث :**

الغربة و الاغتراب مواقف تنطوي على دلالات تفكرية تدور حول المعاناة أو ما يسمى بأزمة الانسان المعاصر ، ولعل سوء الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي عاشها الشاعر المعاصر بخاصة و الانسان المعاصر بعامة أدت إلى ظهور هذه المواقف في الشعر[1].

البارودي مثلا عرف الاغتراب قبل منفاه بسرنديب حين رحل مع الجيوش العثمانية إلى روسيا وحيدا من الخلان في أرض غربة ، و لكنه اليوم يذوق لونا آخر من الغربة ، إنها غربة السجن بعد أن أجهضت الثورة العرابية فكان البارودي أول من ألقى القبض عليه فهو من زعماء الثورة ، فحياة السجن تجربة جديدة للبارودي ، ألهبت ذاته و ألهمتها ما ترجم عنه شعرا يقول فيه من بحر الرمل :[2]

**شفني وجدي وابلاني السهر *** تغشتني سمادير الكدر**

**فسواد الليل ما ان ينقضي *** وبياض الصبح ما ان ينتظر**

**لا انيس يسمع الشكوى ولا *** سر ياتي ولا طيف يمر**

لكن هذا كله لا يقاس بما لاقاه بعد حين ، حين حملته السفينة إلى منفاه ، وليس لديه

[1] محمد راضي جعفر ، الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر ( مرحلة الرواد ) من منشورات اتحاد العرب . 1999 ، ص 05 .
[2] محمود سامي البارودي ، ديوان البارودي دار العودة ، تحقيق علي الجارم ، محمد شفيق معروف بيروت- لبنان . 1998 ص 117 .

أمـل كبير في العودة ، والأيام تمضي بشبابه ( وقد أصبح كهلا في محنة الاغتراب ومع هذا لا يزال صوته قويا ممتلئا بالإباء و الشموخ يصل إلينا من بعيد لا تنال منه الليالي ، وما يزال الأمل يداعبه في لقاء وطنه قبل موته . قال من بحر البسيط : [1]

**لا يحفظ البئس نفسا وهي عالية *** و لا يشـيد بذكر الحامل النشـــب**

**فان يكن ساءني دهري و غادرني *** في غربة ليس لي فيها اخ حـدب**

ولا يفتأ البارودي يتحدث عن غربته في شعره مازجا بين صورتها المادية و آلامها النفسية الذاتية إلى أن تغدوا أحيانا غربة روحية خالصة ، حتى قبل أن تحل به محنته الأخيرة الكبرى ، فهو يقول وهو مازال في رونق الصبا و مشارف الطموح متحدثا عن غربته وهو يخوض الحرب في جزيرة كريت . قال من بحر الطويل :[2]

**اراك الحمى صبري عليك شديد *** و صبري و نومي في هواك شريد**

**مضى زمن لم ياتني عنـــك قادم *** ببشرى و لم يعـطف علي بريــد**

**وحيد من الخلان في ارض غربة *** الا كل من يبغي الوفاء وحيـد**

والمتأمل في شعر العقاد يرى أن انطواءه على ذاته وضيقه بالـمجتمـــــعات من حولـه هــو الــذيأدى إلى إغترابه الاجتماعي و ولعه بالوحدة و الإنكفاء على الذات وهذا كله أدى إلى تركه

[1] محمود سامي البارودي ، ديوان البارودي دار العودة ، 43 .
[2] المصدر نفسه ، ص 340 .

للمدنالتي استعاض عنها بالطبيعة الحانية فيرتمي بين أحضانها ليخلو إلى ذاته و من ثم تـراه يضرب علـى غير هدى في صحارى أسوان و جبالها و كأنه يبصر نفسه فيها ، لأنها مرآة لنفسه ومن هنا خلع عليها إحساسه و فكره وناجاها و استلهمها ، و يكثر في شعر مدرسة الديوان السعي وراء المثل الأعلى الذي ينشده الرومانسي في عالم غير منظور ، كما نسمع أنينهم الدائم و شكواهم من الزمان ويحتذون من مظاهر الطبيعة رموزا لأحاسيسهم وملاذا لغربتهم النفسية عن عالمهم الأرضي ، فهذا العقاد يخلع على الليل و البحر مشاعره الذاتية فيقول [1] من بحر الخفيف :[2]

**غـرب الـبدر ام دفـــين بقـبـــر *** و هوى النجم ام اوى خلق شر**

**ضل هادي العيون و احلو لك الليـ *** ـل فلا فـرق بين اعـــمـى وهـر**

**مـــاج كـانما يصـــدم البـحـــ *** ـر موج من بـحـــره مسبكر**

**و ترى البـحر تحسب المـــاء حـبرا *** و كـان الســماء اعماق بحـر**

و يشعر صلاح عبد الصبور بالغربة الزمانية فيقول في قصيدته :" في أي الأيام نعيش " من بحر المجتث : [3]

**هذا يوم تافه**

**مزقناه ، إربا إربا**

**ورميناه للساعات**

[1] احسان عباس ، اتجاهات الشعر المعاصر ، دار عالم المعرفة ط 02 . 1978 ، ص 77 .
[2] عباس محمود العقاد ، ديوان العقاد ، مطبعة وحدة الصيانة و الانتاج ، اسوان ، 1976 ، ص 123 .
[3] صلاح عبد الصبور ، ديوان الناس في بلادي ، دار العودة . اطبعة 01 ، بيروت-لبنان ، 1972 ، ص 295 .

**هذا يوم كاذب**

**قابلنا فيه بضعة أخبار أشتات لقطاء**

**فأغناها**

**ولدنا فيه كذبا شخصيا نمينا حتى اضحى**

**أخبارا تعدو في الطرقات**

**هذا يوم خوان**

هذه هي حقيقة الأيام تستكشفها الذات أو تثور عليها ، ولكنها ثورة المغلوب على أمره ، فلن تستطيع الذات أن تبطل ذلك النظام برغم زيفه ، ولا يمكنها بالتالي أن تسير به و ترضى.

**-ب الثورة و و الاعتراض في الشعر المعاصر:**

لقد ثار الشاعر العربي في العصر الحديث على مجتمعه و رفض الذل ذاقته المجتمعات العربية نتيجة لتردي الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية فمنهم من كان ساخطا ومنهم من كان ثائرا رافضا ومنهم من كان مستعليا على هذه الأوضاع ، الأمر الذي أفرز شعرا يعبر عن المواقف الشعراء الذاتية ويحكي عن تجاربهم في الحياة[1] .

[1] ينظر : عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي ، قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية . ط05 . دار الفكر العربي . ص 405 .

و الناظر في شعر العقاد يرى موقفه من الكون والحياة وهو موقف الثائر الساخط على ماقدر له. فها هو يتجرد من الزمان في لحظة خاطفة و يتخطى الهلاك ، فيعبر عن الحياة و المـوت الـذين لا يعنيه بعدها شيء ، وذلك في قوله ،حينما زار معبد الكرنك من بحر الخفيف :[1]

**و كـاني قد وقــفت لديــها *** وسقامي يثقلني و شجوني**

**نصب مربي من الدهـر فلما *** مثل ما مر بالبناء المكـين**

**فتجردت فيك روحا تخطــى *** ما وراء الزمان حكم المنون**

**عبرتني الحياة عندك و الموت *** فلا شيئ بعدها يعنـيــني**

وها هو الشاعر أحمد محرم الذي كان غذاء الثورة و شعلتها التى أضاءت الطريق إلى الغـاية المنشودة ، ينادي بالثورة و يبشر بها قبل ميلادها بوقت طويل. لقد عاش محرم ثائرا على الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية رافضا مظاهر الاستبداد و الظلم للشعوب، فقال من بحر الطويل : [2]

**رأيت ملوك الناس لا ينصفونهم *** و خير الملوك المنصف المترفــق**

**يقيمون صرح الظلم في كل امـة *** اذا ملكو و العدل بالملك اخلق**

يقول عز الدين إسماعيل : " إن للتمرد ثلاثة وجوه عرفها الشعر العربي الحديث تمرد ميتافيزيقي

[1] العقاد ، ديوان العقاد ، الجزء الثاني( اشباح الاصيل ) ، ص 270 .
[2] احمد محرم ، ديوان احمد محرم ، الطبعة 01 . 1936 ، القاهرة-مصر ، ص 84 .

وهو تمرد على الموت وعلى الكون وتمرد رافض و هو المتعالي على الواقع الاجتماعي وتمرد ثـوري وهو نتاج للنوعين السابقين "[1].

ومن الثائرين جبران خليل جبران الذي تمرد على جميع الأوضاع الاجتماعية المحيطة و التقاليد البالية التي لا تسمح لنفسه بالإنطلاق و لروحه بالتحرر وانتهت بالثورة العامة على كل ما هو قديم بال من المقاييس الشعرية و الأدبية فبدأ ينبذ الأغراض التي درج عليها الشعراء الاتباعيون مثل إمرئ القيس ، من مدح ورثاء و فخر ونسيب و أعلن أن الشعر يجب أن يكون معبرا عما في النفس و مايصدر عنها من أحاسيس وانفعالات [2].

فالشعر عنده يجب أن يكون تعبيرا عما في نفس صاحبه وما ينفعل به هو عينه لا غيره من الشعراء ، فما هو يقول في قصيدته (المواكب) من بحر الرمل :[3]

**لم اجد في الغاب فرقا *** بين نفس و جسد**

**فـــالـهـــوا مـاء تهـــادا *** و الندى ماء ركـد**

**و الشذى زهـر تمـــادا *** و الثرى زهـر جـمد**

**و ظـلال الحـور حـور *** ظن ليـــلا فـرقـــد**

[1] عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر ، ص 350 .
[2] عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر ، ص 355 .
[3] جبران خليل جبران ، ديوان جبران خليل جبران ، الجزء 02 ، مكتبة صادر ن، 1918 ، بيروت-لبنان ، ص 63 .

**-ج الانكسار و التفاؤل في الشعر العربي المعاصر:**

يعد الموت من المؤثرات التي ألقت بضوئها على حياة الذات الشاعرة في الشـــــــعر العربي ومن الشعراء الذين تأثروا بفكرة الموت فانعكس على شعرهم نجد : بدر شاكر السياب الـذي عـــاش طفولته محرومة من الأم بموتها وهو لا يتجاوز عمره ست سنوات فضلا عن أبيه الذي تـزوج بـعد وفاة أمه[1] . ومعظم شعره يدور حول ذاته ومرضه ، ومن قصائده التي يتحدث فيها عن المـــوت قصيدته بعنوان: ( النهر و الموت ) يقول فيها من بحر البسيط : [2]

**اجراس برج ضاع في قرار البحر**

**الماء في الجرار و الغروب في الشجر**

**و تنضح الجرار أجراس من المطر**

فالنهر و الموت يمثلان المحدود و المطلق وهذا ما يشى به العنوان النهر يقابل الحياة في تدفئتها و حركتها ، ولكن النهر قرين الغياب وحين يتحسر الشاعر على النهر فكأنما يتقمصه فينعي ذاتـه التي ستغيب هي الأخرى. ونجد إيليا أبي ماضي من الشعراء المتفائلين ولعل أكثر قصائـده سـرورا بالحياة هي قصيدة " تعالى" وفيها تمتزج الفرحة بفرحة الخمرة و الطبيعة.وهـــو يفتـتحهـا بقـــوله من بحر الهجز :[3]

[1] شعر بدر شاكر السياب ، دراسة فنية و فكرية بالمؤسسة العربية للدراسات و النشر الطبعة 01 . 1918 ، ص 63 .
[2] بدر شاكر السياب ، ديوان بدر شاكر السياب ، مكتبة الحياة ، بيروت-لبنان ، 1969 ، ص 250 .
[3] ايليا ابو ماضي ، ديوان ايليا ابو ماضي ، دار العلم للملايين 1960 . بيروت-لبنان . ص201 .

**تعالى نتـعاطاها كـلون التبر او اسـطع *** ونسقي النرجس الواشي بقايا الراح في الكاس**

**فلا يعرف من نحن ولا يبصر ما نصنع *** ولا ينـتقل عن الصبح نـجوانـا الى النــاس**

**-د الحزن و الإحباط في الشعر المعاصر:**

يمتلئ الشعر العربي منذ الازمنة الكلاسيكية الأولى بأشعار الحزن ، حيث اعــتبر موضــوعا مــن الموضوعات الشعرية فيما عرف بالرثاء ، واستطاع الشاعر العربي الحديث خلال الــفترة الرومــانسية أن يجعل الحزن إحساسا مصاحبا في أغلب موضوعاته الشعرية لإهتمامه أكــثر بالتجربة الذاتــيــة ، فشاع في شعرهم أنات الأسى و الحسرة و الشكوى[1] .

و أول مظهر من مظاهر الحزن يقابله الشعر العربي المعــاصر ، هو ذلــك الحــزن الرومانــسي نراه مثلا في أشعار نازك الملائكة التي تظهر في شعرها . الحزن و اليأس و الكآبة الذي الناتجة عن الاحساس بعدم التوازن النفسي بين الذات و بين الواقع الخارجي للفشل في تحقيق مثاليات الـذات في ظروف هذا الواقع حيث تقول نازك الملائكة في هذا من بحر البسيط : [2]

**و الذات تسال من انا**

**انا مثلها حيرى احدق في ظلام**

**لا شيئ يمنحني السلام**

**ابقى اسائل و الجواب**

[1] ينظر : احسان عباس ، اتجاهات الشعر المعاصر ، ص 45 .
[2] نازك الملائكة ، ديوان نازك الملائكة ،المجلد 02 دار العودة ، بيروت-لبنان ، 2008 ، ص 83 .

**سيظل يحجبه سراب**

وتبدو الذات في عالم نازك الشعري أكثر خضوعا للغرائز و العواطف و يحتل الحب عندها مساحة هائلة ، ولكنه حب حزين منهزم لا يأتي بالسعادة التي تحلم بها بل ربما شارك إحساسها بالشقاء و العبودية[1] . قالت من بحر الكامل :

**ذهب الأمس بأوهام فؤادي ومحاها**

**فإذا قلبي عبدي ولقد كان إلها[2]**

وعندما يستجيب الشاعر للحزن و يترجمه شعرا فإن هذه الاستجابة صادرة عن موقـــف ذاتي لا يمليه عليه إلا الذات نفسها، ذلك أن الذات قد تمر بمحنة أو موقف يجعلها تشعر بالحزن أو الغربة أو الضياع أو التمزق فينعكس هذا في الشعر، ويقول عز الدين إسمـاعيل : " إن الذات في الشعر القديم لم تظفر باهتمام خاص حتى إذا كنـا في القرن العـشرين ولأسباب يطـول شرحـها أتيحت الفرصة للذات أن تبرز ، وكان عليها عندئذ أن تواجه نفسها أولا ، و أن تواجه العـالم الخارجي ثانيا "[3] .

**–هـ المدينة في الشعر العربي المعاصر:**

ان المتتبع لكثير من قصائد الشعر العربي الحديث التي اتصلت بموضوع المدينة يمكن أن يرى هذه العلاقة من أوجه عدة تتمثل في وجه : وجه المدينة طبيعة التجربة في إطار الحياة بها الموقف

[1] نازك الملائكة ، ديوان نازك الملائكة ، ص 417 .
[2] مقدمة ديوان نازك الملائكة " ماساة الحياة ، ص 1 – 6 .
[3] عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر ، قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية ، الطبعة 05 ، المكتبة الاكاديمية ، 1994 ، ص 307 .

الجدلي الذي خلقته هذه التجربة في ذات الشاعر و العامل السياسي في تحديد تلك العلاقة ، كل هذه العوامل وغيرها شكلت الأثر الذاتي لدى الشاعر تجاه المدينة[1] . أما تجربة الحياة في المدينة فتتجلى في معاناة الشاعر لمظهر الحياة في المدينة و أول مظهر من مظاهر معناة الشاعر لحياة المدينة يتمثل في شعوره الذاتي بالوحدة و الغربة فيها . وربما ارتبط هذا الشعور بالتجربة العاطفية للشاعر حين يتحد هذا الشعور حين يفقد من يحب ، وعندئذ يبرز شعوره بالغربة فيها برغم ازدحامها بالناس والأشياء وفي هذا الصدد يقول حجازي[2] . و يقول من بحر الوافر :[3]

**طرقتُ نوادِي الأصحابِ لم أعثر**

**على صاحب**

**وعدت تدعني الأبواب**

**و البواب و الحاجب**

**يدحرجني امتداد الطريق**

**طريق مقفر شاحب**

**لآخر مقفر شاحب**

**تقوم على يديه قصور**

[1] النص الشعري بين التاصيل و التحليل ، دراسة في الشعر العربي الحديث و المعاصر ، بوجمعة بو بعيو منشورات جامعة قاريونس – بنغازي 1987 ، ص 10 .
[2] ينظر : النص الشعري بين التاصيل و التحليل ، دراسة في الشعر العربي الحديث و المعاصر ، ص 103 .
[3] احمد حجازي ، ديوان احمد حجازي . دار العودة بيروت-لبنان ، الطبعة 03 ن ص 53 .

**و كان الحائط العملاق يسحقني**

**وفي عيني سؤال طاف يستجدي**

**خيال صديق**

**تراب صديق**

و من الواضح هنا أن الشعور بالغربة الذاتية ليس مجرد أثر لانقطاع علاقة عاطفية للشاعر ، وإنما هو انعكاس كذلك لوجه الحياة في المدينة . ويتساءل الشاعر عن هذا الوجود المعنوي في المدينة من الذي افترضه ؟ و أطلق في وجهه صرخات النقمة و الحنق الغضب أهو وجود مستقل عنا ؟ ألسنا نحن صانعيه ؟ ألسنا عناصره المكونة له ؟

برزت هذه الأسئلة أمام شاعرنا راح يبحث عن المسؤولية و إذا به يتبين له أن المدينة التي طالت نقمتنا ليست مسؤولة عن ذاتها ، وإنما نحن المسؤولون فكل سماتنا الكريهة هي من صنعنا ، و نحن أنفسنا الذين شوهنا وجهها

يقول صلاح عبد الصبور من بحر الكامل : [1]

**حين فقدنا صدق القلب**

**حين تعلمنا ان نتقن ادوارا عدة**

**في فصل واحد**

[1] صلاح عبد الصبور ، ديوان صلاح عبد الصبور ، دار العودة الطبعة 01 ، بيروت-لبنان ، 1997 ، ص 197 .

**حين اقمنا من انفسنا الهة اخرى**

**و عبدنا الهة شوهاء**

**حين اجبنا الغرقى بالضحكات**

**حين جلسنا نصحب في اعراس الجن**

وصلاح عبد الصبور واحد من الجيل الذي عاش وسط الانذهال و الحزن و الرتابة خلال مرحلة التمزق العميق و التناقص بين معطيات التراث المقدسة وثورة الجيل المتمرد إنه واحد من هذا الجيل الذي عاش بداية مرحلة التوتر بين الذات و الوجود في المجتمع العربي و ما نتج عنها من هموم فردية وجماعية[1] . الصراع الذي عاناه الشاعر العربي لم يمر دون أن يخلق إحساسا بأسبابه الكارثة ، وأول ما ميز شعرهم تجسيد مواطن الجذب الذاتي ، فكانت بداية الشعراء الكشف عن هذا الجذب ، و الموت و الركود في أغوار الذات خاصة بعدما بدأ الشكل الحضاري الجديد يفرض نفسه في صميم الشكل العربي القديم بقدر ما زادت معرفتهم بهذه الذات بقدر ما راحوا يتلمسون أبعاد هذا الجدب ، حيث صوروه بطرق مختلفة لذلك نجد دواوين الشعراء في تلك المرحلة تكاد تصب كلها في الحس المأسوي ، والجدب الجماعي . وعلى الرغم من إنتماءات الشعراء السياسة ، فإن وعي أسباب الكارثة كان عفويا بدافع قوي كشف عمق المأساة فالسياب هو الرائد الأول حيث لم يكن بالنقلة التي تمت في شتى مناحي الحياة و هذا ما دفع به الانتماء الشيوعي وكان

[1] ينظر : امطانيوس ميخائيل : دراسات في الشعر العربي الحديث ، منشورات المكتبة المصرية الطبعة 01 ، بيروت . 1986 . ص 198 .

السياب قد كتب من انتمائه السياسي مجموعةمن القصائد يعبر في احداها عن ذروة التزامه[1] يقول من بحر الطويل : [2]

**سلاما على العالم الارحب**

**على مشرق منه او مغرب**

**على معمل للدمى و النسيج**

**سَلامُ على الصينِ و الحَاصدين**

**سلام لأن الربيع يمر بواديانا كل عام**

غير أن تجربة الشاعر في السجن ، و معاناته في الخليج كشفت له فيما بعد عن عدم قدرته على تحقيق أدنى معاين الحياة في ظل ذلك الالتزام الجماعي لقد جسدت هذه المرحلة قصائد مظاهر الانهيار الشامل في المجتمع نفسيا و اجتماعيا إنه يتعرض بالتصوير إلى نماذج تعاين أفضع ألوان القهر و الفقر والحرمان راضية بذلك الواقع ، الذي جعله متكيفا مع التفسخ و الظلم و هذا الموقف سوف ينعكس على ذات الشاعر ليصبح معاناة يائسة من إمكانية التغيير لأن البؤس ضارب في أغوار التاريخ ، حيث شهدت فترة إنتمائه القومي اهتماما بالأسطورة و بالشعر الغربي الحديث و أيضا إهتمامه المحدود بالموضوعات ذات الطابع القومي ، بما أن القومية ارتبطت

[1] جبرا ابراهيم جبرا ، الشعر في معركة الوجود : ص 10 نقلا عن امنة بالعلي تجليات البعث و الانكسار في الشعر العربي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، بن عكنون -الجزائر- ص 7-8 .

[2] بدر شاكر السياب ، ديوان بدر شاكر السياب ، ص 584 – 568 .

في كثير من الأحيان بالإسلام ، فقد رأينا السياب يعبر عن ذالك الارتباط ، حين كان يظهر انفصاله الشيوعي و عودته إلى القومية ، فخلال هذه الفترة من انتمائه لم يجد في أشعاره سوى تحسس سطحي لآلام أناس يوجدون في كل مكان من العالم[1] .

عرف السياب بميوله السياسي اليساري ، كما عرف بنضاله الوطني في سبيل تحرير العراق من الاحتلال الانجليزي ، وفي سبيل القضية الفلسطينية ففي فترة إنتمائه القومي شهدت إهتماما بالأسطورة و بالموضوعات المحدودة ذات الطابع القومي فقد جسدت قصائده مظاهر البؤس و الشقاءو الحرمان مسلمة بذلك الواقع مما يؤثر و ينعكس على ذات الشاعر ، أما خلال فترة انتمائه إلى الحزب الشيوعي كان في قصائده تحسس سطحي لآلام و معاناة أناس يوجدون في مكان ما من العالم[2].

أما شعر خليل حاوي فيبدو من بدايته ،وكأنه الضمير الوازع أو أنه تهمة للحداثة العربية ، أطلقها بوعي حين اكتشف مظاهر الجذب و الموت التي يعاني منها ، وقد راح منذ ديوانه الأول نهر الرماد يعرى الواقع من كل الأقنعة الزائفة ، وأضحى النسق الموجود في هذا الديوان نسقا تتجمع فيهأهله بلكل معاني العجز لذلك انهار ايمانه بإمكانية بناء جسر للخلاص في ذلك المستنقع المستسلم إنه رأى وجوب أهلاكهم كمرحلة أولى للبعث أو الخلاص ولذلك نراه يقول في قصيدة " البحار والدراويش " وهي من أفضل شعرنا الحديث تجسيدا لفقدان الهوية العربية و

[1] إحسان عباس بدر شاكر السياب .الطبعة05، دار الثقافة ، بيوت ص 245 – 246 .نقلا عن آمنة بلعلي، ذبليات مشروع البعث و الانكسار في الشعر العربي المعاصر ، ص 09 – 24 .
[2] احسان عباس : بدر شاكر السياب ، ص 245 – 246 .

لليأس من قيم الغرب المادي المتكالب على القوة و العلم [1].

يقول على لسان الدراويش من بحر الرمل : [2]

**و تراني قابعا**

**في مطرحي من الف الف**

**قابعا في ضفة "الكنج" العريق**

**وبكوخي يستريحُ التوامان**

**و الدهر السحيق**

**اترى حملت من صدق الرؤى**

**ما لا تطيق**

تبدو علاقة الشاعر في هذه القصيدة علاقة إدانة الوضع المحاصر بالــموت و الاستسـلام له ، حيث تسهم في تشكيل رؤية الشاعر كذلك الجو الموات فإذا بها تقطع كل أمل في الحياة من جديـد و تشـعره بمزيد من الحيرة و اليأس فتـتحول الكارثة إلى معانــاة ذاتية ترى هوة الاسـتلاب و الانسحاق ، غير أن الرؤية عند مأساة الموت التي تحـولت إلى قدر مفـروض تحـركت لتجسـيد الحراك و الحياة في الموت نفسه ، يجعل الشاعر واقفا أمام الموت متمردا على كل ماله صلة بالماضي

[1] اسعد خير الله ، خليل حاوي و تحدي الموت ، مجلة الازمنة الثقافية 1 ديسمبر 1981 ، ص 116 .
[2] خليل حاوي : ديوان خليل حاوي . ص 14 – 15 .

المهين ويضفي على هذا الانسان بعد أسطوريا ودينيا ولم يملك خليل إلا أن صرح بأن القومية العربية هي بالنسبة إليه قضاء وقدر و ليس له حرية أو إختيار إزاءها يحيا ويموت بها ومن أجلها [1].

لعل أهم ما في فاعلية المرحلة بالنسبة للشاعر هو تخلصه من الشعور بالوحدة و الضياع و تصوير الموت الذي يعم الكل. مثلما تجسد في " نهر الرماد " و تحوله إلى إيمان عميق بأن الخلاص يتحصل بالعودة إلى الذات وتغييرها من الداخل لذلك جاء تأكيده على البراءة والفطرة . من تبدو معاناة الشاعر معاناة ذاتية تجسد بعض المظاهر السلبية كالفقر و الجوع و اليتم و غيرها ، مما له صلة وثيقة بحياة الشاعر غير أن في تعرضه لهذه المظاهر بدا قلقا يعاني من فقدان شيء أكبر من أن يقارن بلقمة العيش إنه قلق أقرب إلى معاناة وجودية يترقب من خلاله فيواجه أشد قضاياه وقعا على النفس أعني ( الموت ) بثقة تقترب عن اللامبالاة في بعض الأحيان و الاقبال المتزايد على تصوير العاطفة الذاتية الفردية ، وبكاء الذات من إذا أن جل[2] الشعراء الذين شملهم التيار الرومنسي أفرطوا في التعبير عن ذواتهم وعن أثر الصبابة و الهوى . وقد كانت مسحة الحزن والأسى طاغية على ذلك التصوير و التعبير لأن تلك العاطفة لم تصور لذاتها و إنما مثلت محادلا موضوعيا لطبيعة الحياة التي يحبونها وما يكتنفها من احساس بالقلق و الاضطراب و الفراغ إن لم نقل بالضياع أحيانا. الحنين الذي طفى على النص الشعري المهجري بخاصة وعلى

[1] ايليا الحاوي : خليل الحاوي في سطور من سيرته و شعره ج 01 ، ص 122 ، نقلا عن امنة بالعلي تجليات البعث و الانكسار في الشعر العربي المعاصر ، ص 25 – 31 .

[2] بوجمعة بوبعيو : الفن الشعري بين التاصيل و التحليل ، دراسة في الشعر العربي الحديث و المعاصر ، دار الكتب الوطنية ط 01 ، 1998 ، ص 103 .

بعض شعراء أبولو بعامة و الذي تميز بشيء من الجدة في تصوير عاطفة الانسان الوجدانية وهو يعيش بمنأى عن الأهل و الوطن بحيث استطاع هؤلاء الشعراء أن يجددوا في نقل الاحساس بمرارة الغربة الزمانية و المكانية في حين استطاع بعض الشعراء أن يصوروا ما يعتمل في نفوسهم من غربة نفسية دونما حاجة إلى العيش خارج حدود الوطن الأم إذا أن مجرد عدم التلاؤم و الانسجام في المجتمع الذي يعيشون فيه كاف لأن يجعلهم يعايشون ذلك الاحساس الذي هو اغتراب نفسي أو زمني.

**المبحث الثالث علاقة الشعر بالذات :**

أما علاقة الذات بالشعر فتتضح من خلال معرفة أن جل الفـــــنون الإبداعية تـــنبع مـن ذات إنسانية متميزة، لها قدرة فذة على خلق إبداع متفرد، والشعر هو أحد هذه الفنـون بلا شك، فهو شعورها الداخلي، ومنجزها القولي الإبداعي الذي تصوّر به آمـــــالها، وانطباعاتها، ورؤاها في كل ما يحيط بها من عناصر الكون والحياة وهذا الإحـــــساس والتفاعل مع الموجودات ينشـأ داخل هذه الذات، وفي داخلها أيضا تتخلق العـمـلـية الشعرية مستوعبة هذه التفـــاعلات ممـتزجة بها، فالنفس الذات تجمع أطراف الحياة لكي تصنع منـــها الأدب، والأدب يـــرتـــاد حقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس الذات، وهي التي تتلقى الحياة لتـــصـــنع الأدب، وتتـلقـى الأدب لتصنع الحياة، إنها دائرة لا يفترق طرفاها إلا لكي يلتقيا"[1] فـــالفن بوجـــه عام" إدراك شعوري وتمـــتـــلك عاطفي للحقيقة، وهو صـــورة خاصة للـــعـــالم الداخلي، وهي

[1] التفسير النفسي للأدب، د.عزالدين إسماعيل،ط4، دار العودة، بيروت-لبنان، ص 13بتصرف.

صورة تتغاير بحسب الذوات التي تعمد إلى إبداعها، وبحسب الحالة الشعورية للمبدع، ومادامت الذوات متغايرة فإن الصورة ستكون بالضرورة مختلفة [1]

[1] التجريبية والذاتية: بحث في الطبيعة البشرية وفقا لهيوم، جيل دولوز، تعريب أسامة الحاج ، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت-لبنان ، ص 11

## الفصل الثاني : انواع الذات ودور التغرّب في ديوان " في القدس " :

### المبحث الاول بعنوان:انعكاسات التغرب على ظاهرة الذات :

-أ الذات العربية .

-ب الذات الفلسطينية .

### المبحث الثاني بعنوان :انعكاسات الذات على ظاهرة التغرب :

-أ انعكاس الذات الحزينة على التغرّب .

-ب انعكاس الذات المصدومة على التغرّب .

-ج انعكاس الذات الثائرة على التغرّب

**-المبحث الاول انعكاس التغرب على ظاهرة الذات :**

**أ- انعكاس التغرب في الذات العربية:**

القضية الفلسطينية قضية كل عربي ابي يغار على وطنه ، لكن للاسف ان العرب استكانوا ورضخوا للامر، و بأن فلسطين ضاعت منهم ، اما خوفا على مصالحهم الخاصة أو على أرواحهم ليبقى الشعب الفلسطيني لوحده يواجه حديد المحتل بالحجارة والاشلاء و القلم ، و العرب تتفرج من بعيد وتتأسف على هذا الوضع. وتميم البرغوثي ومن خلال ديوانه "في القدس" يبين تخاذل العرب تجاه القضية الفلسطينية وكيف أن الخوف أخرسهم فتخلوا عن قضيتهم. يقول من بحر الكامل :[1]

**سيقلل السادة مقدار صاع الحنطة**

**عن أعدائهم أولا**

**ثم عن حلفائهم**

**ثم عن أبنائهم**

يشير الشاعر هنا إلى العرب الذين يخدمون مصالح العدو قبل مصالح الاهل ، فخوفهم جعلهم ينصرون أعداءهم ويخذلون اخوانهم حتى فقدو هيبتهم و تسلطت عليهم كل الامم و ينتقد تميم البرغوثي تخاذل الامة العربية في قصيدة ، وهذا أمر طبيعي فهو يطالبها بأن تتخذ موقفا وباتت غير مقبولة فيقول من بحر الكامل :[2]

**يا أمتي أنا لست أعمى عن كسور في الغزالة**

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 50 .
[2] المصدر نفسه ، ص 61 .

**إنها عرجاء، أدري**

**إنها عشواء، أدري**

**ان فيها كل أوجاع الزمان وانها**

**مطرودة مجلودة من كل مملوك ومالك**

**أدري ولكن لا أرى في كل هذا أي عذر لاعتزالك**

يشبه الشاعر القدس بـالغـزالـــة ، غزالة جريحة ما زالت تتلقى الطعنات و ما زالت صامدة ويتأسف لحال العرب ويسأل عن سبب انبطاحهم ورضوخهم فيقول من بحر الكامل :[1]

**يا أمتي يا ظبية في الغار تسألني وتلحف "هل سأنجو؟"**

**قلت: "أنت سألتني من ألف عام إن في هذا جوابا عن سؤالك"**

**يا أمتي أدري بأن المرء قد يخشى المهالك**

**لكن أذكركم فقط فتذكروا**

**قد كان هذا كله من قبل واجتزنا به**

**لا شيء من هذا يخيف، ولا مفاجأة هنالك**

**يا أمتي ارتبكي قليلا، إنه أمر طبيعي**

**وقومي، إنه أمر طبيعي كذلك**

[1] ديوان في القدس ، ص 61 .

استعمل الشاعر التناص ، و يستحضر قصة النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وأن الله سوف ينصر شعب فلسطين ويحميها كما حمى رسوله في الغار مع صاحبه هو خائف . لكن وعلى الرغم من كل هذا التخاذل والانبطاح فالشاعر مازال في قلبه امل ى أن الامة العربية سوف تقول كلمتها فيقول من بحر الكامل :[1]

**لا تبك عينك أيها العربي واعلم أنه *** في القدس من في القدس إلا أنت**

خاطب الشاعر العربي مباشرة لا الفلسطيني ، و هذا لايمانه بأن القضية الفلسطينية قضية عربية قبل كل شيئ ، و العرب وحدهم من يمكنهم تغيير هذا الوضع إلى الاحسن .

**ب– انعكاس التغرب في الذات الفلسطينية :**

يرى الشاعر ههنا نفسه كأنها غريبة عنه ، فهو اصبح منفصلا عن نفسه وبذلك يجد صعوبة في التعامل والتواصل مع الاخرين، فالشاعر الفلسطيني يعيش في عزلة داخل وطنه فهو مواطن محروم من وطنه وعاجز عن تحقيق ذاته، وهذا راجع لعدة أسباب منها المعاناة والظلم والحصار الذي يفرضه المحتل الصهيوني، والخذلان بسبب تخلي العرب عن القضية الفلسطينية وهذا الذي يكشف عنه خصوصا ديوان البرغوثي في القدس. يقول تميم البرغوثي في إحدى قصائده من بحر الطويل :[2]

**مررنا على دار الحبيب فردنا *** عن الدار قانون ألعادي وسورها**

يصف الشاعر لنا كيف منع من زيارة القدس من طرف المحتل، ويصف القدس بالدار التي هي في العادة تمثل الامان والسكينة والراحة بعد التعب ولكن الدار التي قصدها الشاعر عكس هذا. فهي لم تعد ملكه وأصبحت ملكا للاغراب الذين أخذوها غصبا ، كما ذكر الشاعر لفظة "السور" للدلالة على العزلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني جراء التقسيمات التي طالت هذه الارض .

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، دار الشروق ، القاهرة-مصر ، ص 08 .
[2] المصدر السابق ، ص 12 .

فـالـشـاعـر الفلسطيني ألمه ألمان مرة و هو يعلل جرحه و وجعه بأنه غير مهتم بزيارة القدسوان منعه من دخــول القدس كان أفضل له من رؤية حالها ، ومرة وهو يصف القدس وكيف حاول هذا العــدو الصهيوني طمس معالمها وتدنيس مقدساتها. يقول ايضا من بحر الطويل :[1]

**فقلت في نفسي ربما هي نعمة *** فماذا ترى في القدس حين تزورهــا؟**

**ترى كل ما لا تستطيع احتماله *** اذا ما بدت من جانب الدرب دورها**

**1-) الذات المتشرذمة :**

يواصل تميم البرغوثي سرد معاناة الشعب الفلسطيني ليذكر الجنسيات والطوائف التي توالت على أرض فلسطين وكيف يتمتع هؤلاء بكامل حقوقهم بينما أضحى أصحاب الارض هم الاغــراب والدخـلاء عليـها . و يقول ايضا من بحر الطويل :[2]

**في القدس بائع خضرة من جورجيا برم بزوجته**

**يفكر في قضاء إجازة أو في طلاء البيت**

**في القدس توراة، وكهل جاء من منهاتن العليا**

**يفقه فتية البولون في أحكامها**

**في القدس شرطي من الاحباش يغلق شارعا في السوق**

**رشاش على مستوطن لم يبلغ العشرين**

**قبعة تحيي حائط المبكى**

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 08.
[2] المصدر السابق ، ص 08 .

**وسياح من الافرنج شقر لا يرون القدس إطلاقا**

و من بين ما يسبب المعاناة للشعب الفلسطيني إحساسه أنه مجرد هامش وأن المحتل أصبح سيد الارض . و يقول ايضا من بحر الكامل :[1]

**وتلفت التاريخ لي مبتسما**

**أظننت حقا أن عينك سوف تخطئهم ، وتبصر غيرهم**

**هاهم أمامك متن نص أنت حاشية عليه وهامش**

**2-) الذات المهمشة :**

تقسيم أرض فلسطين جعل من الشعب الفلسطيني يعيش غريبا داخل أرضه ، فها هو شاعرنا يقر و يعترف أن أرض فلسطين قد قسمت إلى قسمين : أصحاب الارض و المحتل ، لكن الامر والمريب في نفس الوقت أن يكون المغتصب آمنا مطمئنا في حين أصحاب الارض يعيشون في رعب حذرا من العدو الصهيوني . يقول من بحر الكامل :[2]

**يا كاتب التاريخ مهلا**

**فالمدينة دهرها دهران**

**دهر أجنبي مطمئن لا يغير خطوه وكأنه يمشي خلال النوم**

**وهناك دهر كامن متلثم يمشي بلا صوت حذار القوم**

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 08 .
[2] نفس المصدر ، ص 09 .

في القدس صار الموت العنوان الابرز ، فشهداء القدس بلا نهاية تماما كما هي معاناتهم ، وي كأنّ أرواح الفلسطينيين أصبحت رخيصة بلا ثمن . يقول شاعرنا من بحر الكامل :[1]

**في القدس تنتظم القبور كأنهن سطور تاريخ المدينة والكتاب ترابها**

**الكل مرو من هنا**

**فالقدس تقبل من أتاها كافرا أو مؤمنا**

**أمرر بها و اقرأ شواهدها بكل لغات أهل الارض**

**فيها الزنج و الافرنج والقفجاق والصقلاب والبشناق**

**والتاتار والاتراك، أهل الله والهلاك والفقراء و الملاك والفجار والنساك**

**فيها كل من وطئ الثرى كانو هوامش في الكتاب**

**فاصبحو نص المدينة قبلنا ؟ ياكاتب التاريخ ماذا جد فاستثنيتنا**

يشير الشاعر في هذا المقطع إلى أن أرض فلسطين تحتوي كل الطوائف والجنسيات و الاديان، و الكل يعيش هناك بسلام بينما يجد العربي نفسه، وهو صاحب الارض الاصلي غريبا منبوذا. الشعب الفلسطيني يعيش حالة من الضياع و التشتت فلا هو مطمئن آمن داخل وطنه ولا هو سعيد في بعده عنه ، إنه يحن إليه حتى وهو فيه كما هو حال الشاعر في قوله من بحر الكامل :[2]

**العين تغمض، ثم تنظر، سائق السيارة الصفراء مال بنا شمالا نائيا عن بابها**

**والقدس صارت خلفنا**

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 11 .
[2] المصدر نفسه ، ص 12 .

**والعين تبصرها بمرآة اليمين**

**تغيرت ألوانها في الشمس من قبل الغياب.**

**المبحث انعكاسات الذات على ظاهرة التغرّب :**

**أ – انعكاس الذات الحزينة على التغرّب :**

إن ظاهرة الحزن عند الشاعر المعاصر تنم عن القلق والبحث عن المعنى الحقيقي للحياة، فقلق الشاعر يريد أن يتجاوز به الوضع الراهن للحياة . حتى يصل إلى مستوى آخر أكثر قيمة للوجود الإنساني أو أكثر اهتماما بالإنسانية، هذا النوع من القلق والحزن هو حالة نفسية لازمة غالبة للشاعر المعاصر، لانه يرى الواقع في صورة لا ترضي إحساسه ، فهو يرفض هذه الصورة ويطلب البديل لها بمستقبل أفضل[1]. إذا عاش الشاعر المعاصر ظاهرة الحزن من باب عدم تقبله لصورة الواقع ، فإن التحدث عن هذه الظاهرة عند الشاعر الفلسطيني يكون على جميع الاصعدة ،لان الشاعر الفلسطيني

يعيش الاغتراب بكل معانيه وعلى جميع مستوياته ، فالواقعية الجديدة للعرب والظروف المؤلمة هي التي تسببت في حزن الشاعر العميق و الصادق تجاه وطنه وأرضه المغتصبة ، فهو يحس نفسه مغتربا وهو في وطنه ، مغترب في طلب حقوقه ، و مغترب أثناء القيام بواجباته تجاه قضيته ، مما جعل ظاهرة الحزن تتحول أحيانا من كثرة اليأس والألم والكآبة إلى " فلسفة تشاؤمية" نرى الوجود شرا و الحياة ألما[2]. لقد حركت الذات الحزينة قرائح الكثير من الشعراء العرب خاصة الشعراء الفلسطينيين ، فنجد تميم البرغوثي في رائعته "في القدس" يتألم عن حال القدس وما

[1] نجية موسى ، ظاهرة الحزن و لوعاتها في الشعر العربي المعاصر جامعة تلمسان ، ص 93-94 .
[2] ينظر : محمد حسين ، الحنين الى القدس في الشعر الفلسطيني المعاصر ، مجلة البحث العلمي في الاداب ، الجزء الثاني ، العدد ا 19 ، الجامعة الاردنية ، 2018 ، ص 05 .

آلت إليه، ويحكي عن القدس التي أبعد عنها ، وهو يذوب حنينا إليها وحزنا عليها كما في قوله من بحر الطويل :[1]

**مـــــررنا عـلى دار الحبيب فردنا *** عن الدار قانون ألعادي وســـورها**

**فقلت لنـــفسي ربما هي نعــمة *** فمـــاذا ترى في القدس حين تزورها**

**ترى كل مالا تستطيع احتماله *** إذا ما بدت من جانب الدرب دورها**

**وما كل نفس حين تلقى حبيبها *** تسر ولا كل الغياب يــضـــيـــــرها**

الشاعر يقصد الغربة المكانية ، فقد أصبح تميم وكأنه صيف زائر أتى إلى وطنه ، لكن وقوفه لن يطول بسبب قوانين الاحتلال التي تمنع دخوله الـقدس ، و عندهـــا اخذ يعزي نفسه بانه و ان كان ذلك واقعا لن يشاهد سوى ما يسره داخل المدينة المقدسة ، وما لا يــحتمله من فساد ودمار. و يقـــول تميم أيضا من بحر الكامل :[2]

**في القدس شرطي من الالحباش يغلق شارعا في السوق**

**رشاش على مستوطن لم يبلغ العشرين**

**قبعة تحيي حائط المبكى**

**وسياح من الافرنج شقر لا يرون القدس اطلاقا**

**تراهم يأخذون لبعضهم صورا**

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 07 .
[2] المصدر نفسه ، ص 08 .

ينقل الـــشـــاعـــر لنا الـــصورة الـواقعية التي آلت اليها القدس جراء انتهاكات المحتل الصهيوني هذا شرطي يغلق شارعا في سوق المدينة ، و هـــذا مستوطن يحمل رشاشا لتـــخويف الفلسطنين و منعهم من الـــصـــلاة في المسجد الاقصى، وصور السياح الذين أتو لالتقاط الصور و لا يهتمون بالقدس إطلاقا ، هذا الوصـــف يؤكد أن المـــدينـــة أصبحت غريبة على أهلها و أصبحوا هم غرباء فيها . و يقول كذلك من بحر الكامل :[1]

**في القدس رائحة تلخص بابلا والهند في دكان عطار بخان الزيت**

**و الله رائعة لها لغة ستفهمها إذا أصغيت**

**وتقول لي إذ يطلقون قنابل الغاز المسيل للدموع علي: "لا تحفل بهم"**

**وتفوح من بعد انحسار الغاز ، وهي تقول لي : "أرأيت ؟؟**

جاء شاعرنا بمشهد تاريخي منذ آلاف الســنـيـــن لمـدينـة القدس ، لـيـــــذكر بحضـارتها و تجارتها ، حيث تـنـبـعث رائـحة من دكان العطار تستطيع أن تقاوم إجراءات واعتـــداءات المحتل ، و يشخص الشاعر الرائحة ويجعل لها لغة خاصة ، لغة المقاومة ، خاصة مقاومتها لرائحة الغاز المسيل للدموع الذي يطلقه الصهاينة ، فهي لا تأثر في الناس بسبب الـرائحة المقاومة التي تنبعث من دكاكين العطارين ، فكأن الشاعر يريد أن ترسخ لدى المحـتل أن كل ما في القـــدس

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 10 .

يقاوم المحتل حتى الروائح التي تصدر عن دكاكين العطارين ، لانها تمثل الحقيقة و الواقع و الصدق والاصالة ، لا الزيف و الخداع . ومن قصائده الرائعة ذات الايقاع الحزين نجده في إحدى قصائده يقول في معرضته لابيس العلاء المعري رسالة الفراتن من بحر الطويل :[1]

**قفي ساعة يفديك قولي وقائله *** ولا تخذلي من بات والدهر خاذله**

**أنا عالم بالحزن مـــنذ طفولتي *** رفيقي فما أخطبه حين أقابلـــه**

**و ان لـــه كفا إذا ما أ ارحلها *** على جيل ما قام بالكف كاهـــله**

**يقلبني رأسا على عقب بـــــها ***كما أمسكت ساق الوليد قوافلـه**

**ويحملني كالصقر يحمل صيده *** ويعلو به فوق السحاب يطاولـه**

**فإن فر من مخالبه طاح هالكا *** وان ظل في مخلابه فهو آكـــله**

ذات الشاعر تفيض بالحزن منذ صغره و هو يفـــعل فيه مـــا يـــــريـــد ، من كثرة النكبات و الاعتداءات و الانكسارات ، فهو كالة بيعة بين يدي قاتله ، لا يفيده الفرار ، فالمصيبة واقعة لا محالة . كما نجده أيضا في قصيدة الرائعة التي يعارض فيها عمرو بن كلثوم حيث يقول من بحر الوافر :[2]

**معين الدمع لن يبقى معينا *** فمن أي المصائب تدمعينا**

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 97 .
[2] المصدر نفسه ، ص 129 .

**زمان هون الاحرار منا *** فديت وحكّم الأنـــــذال فينا**

**ملأنا البر من قتلى كرام *** على غير الإهـــــانة صابرينا**

**لو أن الدهر يعرف حق قوم *** لقبل منهم اليد و الجبينا**

**فإن الحق مشتاق إلى أن *** يرى بعض الجبابر ساجدينا**

رسم الشاعر صورة واقعية مؤلمة و معبرة عن صرخة و أنين الشعب الفـــــلـــــسطيني بصفة عامة ، و الشاعر بصفة خاصة ، حيث أصبح الدمع لا يجدي نفعا و لا يريـــح قلبا و لا يـــــرد فجيعة ، فمن كثرة المصائب والاهوال و الاعتداءات التي خلفها المحتل الغاشم جفت الاعين من الدمع ، وحكم أراذل الناس أعز الناس ، لكن الشاعر متيقن من أن الحق سيعود الى اصحابهمهما طال الزمن . وقد أورد في قصيدة أخرى من بحر الكامل :[1]

**يا أمنا ، والموت أبله قرية يهذي و يسرق ما يطيب له من التمر المبارك في سلالك**

**ولانه يا أم أبله فهو ليس بمنته من ألف عام عن قتالك**

**حتى أتاك بحامالت الطائرات وفوقها جيش من البلهاء يسرق من حلالك**

**ويظن أن بغزوة أو غزوتين سينتهي فرح الثمار على تلالك**

**يا موتنا، يشفيك ربك من ضلالك**

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 60 .

يعترف الشاعر في الابيات السابقة أن الشعب الفلسطيني يعيش حالة من التصالح بينه و بين الموت ، فما عاد الموت يرعبه ، فأصبح يقبل عليه اقبالا ، ويصف العدو الصهيوني بالأبله وأن دولته المزيفة زائلة لا محالة . نلاحظ مما سبق ذكره لظاهرة الحزن أن الشاعر المعاصر يعاني من الألم والحزن إنطلاقا من واقعه المؤلم ، فهو يرصد لنا الصور الواقعية لمجريات الحياة المستغرقة في الحزن العميق، نتيجة الغربة والتناقضات الموجود على الواقع ، حيث أصيبت الذات من كثرة الأحزان بالتمزق النفسي ، فكان الواقع هو المكان الواسع لالقاء صدى الالم والحزن فيه ، مما ابقى الشاعر بين نار الغربة وطاعون واقعه ، حيث تجلت مظاهر الذات الحزينة في تجربة تميم البرغوثي الشعرية في الكثير من قصائده فكان الحزن سيد الموقف في جل القصائد، فهو شاعر مثقل بأألم ألنه يدافع عن وطنه الذي يعيش فيه مغتربا .

**ب – انعكاس الذات المصدومة على التغّرب : :**

طغت المفارقة كظاهرة نصية في الشعر العربي المعاصر، تستطيع من خلال ما تخفيه من غموض و تضاد أن تجعل العلاقة بين الشاعر و القارئ مضطربة ، إنها : عمل تحريضي يحرض الذات ضد الاخر، و هي في الوقت ذاته تحريض للاخر ضد الذات . أو هي لعبة لغوية تستثير القارئ وتجعله في حالة استنفار قصوى ، لا يهدأ ولا يستكين حتى يستقر على معنى ترضاه نفسه لان أسلوب المفارقة غير مباشر و غير واضح ، ليجب تجاوز البعد والرؤية الاولية للنص ، لاكتشاف المعنى الخفي أو المضمر للبناء الشعري [1]. تحمل المفارقة معنيين أحدهما جلي وهو غير المقصود والثاني خفي وهو المقصود بأن يجذب القارئ ، لان المعنى الثاني هو المعبر عن حقيقة القول و ان كان

[1] ينظر : صليحة سقاق ، جمالية المفارقة في شعر عبد الرازق عبد الواحد ، دراسة من منظور اسلوبية التلقي بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير في النقد المعاصر ، جامعة محمد دباغين – سطيف ، 2016 ص 14-15.

متلبسا مع بعضه البعض . نجد أن الشاعر تميم البرغوثي قد وظف العديد من صور المفارقات الصادمة في لغته الشعرية ، فهذا و ان دل على شيء فإنه يدل على أن الشاعر في صدمة لمفارقة وطنه ، حيث أصبحت التناقضات و الاختلافات ذوات مسار واحد عند تميم و تقود إلى مصير واحد ، إذا أخذمن الحزن و الفرح شكل واحد ، فيما أثنى لغة مشحونة بالمفارقات مما يدل على اغتراب الشاعر، مما صور الواقع المؤلم من خلال دراما المفارقات في ذاته الشعرية . فيما نجد الشاعر تميم البرغوثي قد أورد بعض التناقضات حيث يقول من الطويل :[1]

**مررنا على دار الحبيب فردنا *** عن الدار قانون الاعادي و سورها**

**فقلت لنفسي ربما هي نعمة *** فماذا ترى في القدس حين تزورها**

**ترى كل مالا تستطيع احتماله *** إذا ما بدت من جانب الدرب دورها**

**وما كل نفس حين تلقى حبيبها *** تسر و لا كل الغياب يضيرها**

**فإن سرها قبل الفراق لقاؤه *** فليس بمأمون عليها سرورها**

تجلت المفارقة في هذه الابيات من خلال رؤية الشاعر لوطنه وعدم الفرح بالعودة اليه ، لان صورة القدس لم تبقى كما عرفها الشاعر في الماضي ، حيث أصبح عدم الرؤية هو الحل الذي اختاره الشاعر حتى لا يتألم لحالها ، فالوضع الطبيعي المتوقع هو رؤية الوطن والسرور برؤيته ، لكن أصبح

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 07 .

الاقتراب من الوطن لدى الشاعر وجها من أوجه الاغتراب ، فالشاعر قريبا من وطنه بعيدا عنه في الوقت نفسه .ويقول أيضا من بحر الكامل :[1]

**في القدس يرتاح التناقص ، والعجائب ليس ينكرها العباد**

**كأنها قطع القماش يقلبون قديمها و جديدها**

**و المعجزات هناك تلمس باليدين**

يعاني الشاعر الشاعر الفلسطيني و يعيش ما تعيشه البلاد الفلسطينية ، فقد صور لنا الشاعر حجم المآسي و الاعتداءات التي أدت إلى تناقضات في السلوك و الممارسة ، فـــإرتياح التناقض في تصوير شيق عن قصة المعانات و ايحاء في التقرير و ضرب الانحراف الاسلوبي الذي يـــؤدي الى التـــعبير عن المثير و المدهش و غير العادي ، حيث يأكد الشاعر على هيمنة منطق التناقض ، هذا المنطلق لم يعد مجرد استثناء ، و انما صار هو القاعدة الى درجة ان القدس اضحت ارضا يرتاح فيها التناقض بكـــل الوانه تناقض يلمس باليدين ويقلب كما تقلب قطع القماش.وفي موضع آخر من بحر الكامل ايضا :[2]

**فيها الزنج و الافرنج والقفجاق و الصقلاب و البشناق**

**و التاتار و الاتراك، أهل الله و الهلاك و الفقراء والمالك و الفجار و النساك**

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 11 .
[2] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 11 .

**فيها كل من وطئ الثرى**

**كانو الهوامش في الكتاب فأصبحوا نص المدينة قبلنا**

جمعت المدينة المقدسة بين الامم المختلفة التي مرت بها و سكنتها من الزنج و الافرنج و الاتراك ... الخ ، لـــكـن الشاعر لم يذكر اليهود ضمن الجنسيات التي ذكرها ،لان الشاعر يريد أن يظهر بانه لا وجـــود و لا تاريـــــخ لـليهود في القدس ، و ان وجدو فقد ا فقد كانوا من قبلهم الهامش في الكتاب وان أصبحوا الان هم النص ونحن الحاشية أو الهامش ، فيما تحول النص في هذه المفارقة الى الهامش الا و هو الـــشـــعـب الفلسطيني صاحب الملك والسلطان فالتحول يعود من خلال سيطرة الدخيل على الاصل. يقول تميم أيضا في نفس القصيدة من بحر الكامل :[1]

**العين تغمض، ثم تنظر، سائق السيارة الصفراء، مال بنا شمالا نائيا عن بابها**

**والقدس صارت خلفنا**

**و العين تبصرها بمرآة اليمين**

**تغيرت الوانها في الشمس من قبل الغياب**

**اذ فاجئتني بسمة لم ادر كيف تسللت للوجه**

**قالت لي و قد أمعنت ما أمعنت**

**يا أيها الباكي وراء السور، أأحمق أنت؟ أجننت؟**

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 12 .

**لا تبك عينك أيها المنسي من متن الكتاب**

**لا تبك عينك أيها العربي و اعلم أنه**

**في القدس من في القدس لكن**

**لا أرى في القدس إلا أنت**

يصل الشـــاعر الى نتيجة و هي ان الــرؤية العينية المباشرة لصورة القدس التي نطق بها جعلته ينعت بالمجنون والاحمق ، لان قــانون بني صهيون منعه من الدخول ، فهو يــراها من خلال مرآة السيارة ، باكيا على حال القدس و غيابه ، لكنه هو العربي و لا يوجد في القدس غيره ، تكمــن المفارقة في هذه الابيات في اضطرار الشاعر إلى استبدال الرؤية العينية المباشر بالرؤية غير المباشرة (مرآة السيارة) ، مما طــمأن الشاعر على أن البقاء لاحقية الانا لا للاقوى الاخر . وفي موضــع آخــر يقول من بحر المتقارب :[1]

**لقد طفت كالشك كل البلاد *** وأنت هنا كاليقين بقيت**

**وأعرف ما ضرك المــشركون *** ولكن من المؤمنين أتيت**

تجلت صورة المفارقة في هذه الابيات في كون الظلم الذي يلحق فلسطين لم يكن فقدمن الغرباء بل كان من الاقرباء المؤمنين ، وهذا الظلم أشد و أقسى على فلسطين من ظلم المشركين لهــا ، إذا أن الغريب يبقى غريبا ، لكن فلسطين ظلمت من أقرب الناس إليها ، إذا أصبــــحوا هم و العدو

[1] المصدر نفسه ، ص 56 .

الــمحتل سواء إذا لم يمضوا قدما للمساعدة أو المقاومة من أجل كرامة فلسطين وكرامة الوطن العربي[1]. و فـي قصيدة أخرى يقول بكل حزن من بحر الوافر :[2]

**جموع كل ما فيها وحيد *** و وحشتها تزيد إذا تزيد**

**و كل فوقه غيم بـــخيل *** وكل تحته أرض تميـــد**

**وكل قلبه طير مـــلول *** يريد العيش بعد ولا يريد**

قدم الشاعر في هذه الابيات صدمة المفارقات . فلا يمنع اجتماع الناس من الشـــعور بالــوحدة و الالفة ، لان الوطن واحد ، لكن كلما زاد عددهم و كثر زادت وحشتهم إلى بعضـــهم البعض لا أنسهم فالشعب الفلسطيني مجموع موجود في أرضه ، لكن وحشتهموغربتهم زادت إلى بعضهم رغم الوحدة فلم يأنسوا لبعضهم في أرضهم .

كما نجد أن الشاعر يقول في قصيدة أخرى من بحر السريع :[3]

**يا غربتي يا غربة المغترب *** عن داره أو غربة المقترب**

**من نفسه التي تظل تختبي *** يريغها كذا بدون سـبـب**

**كأرنب يعدو وراء أرنب *** أو ربما يعدو وراء ثعلـــب**

[1] فيصل حسين طحيمر غوادرة ، صورة القدس في شعر تميم البرغوثي ، ديوانه في القدس أنموذجا، بحث مقدم إلى مجلة القدس المفتوحة لألبحاث والدراسات، د ط، د ت، ص 18 .
[2] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 67 .
[3] فيصل حسين طحيمر غوادرة ، صورة القدس في شعر تميم البرغوثي ، ص 123 .

ينقل الشاعر في هذه الابيات صورة الواقع بسخرية ، فـهو يـعيـش غربتين ، غربة بعده عـن الوطن وغربة البعد عن الأهل و الذات ، إذا لا مجال للخيار أمام هـذا المحتل الغاشم ، فالـشاعـر يعاني من غربة بعدية و قريبية في نفس الوقت ، حيث ينعي نفسه ويـلومها عن هذا الاغتراب، لانها تجهد نفسها بدون سبب أو حصول على نتيجة حتمية من هذا الصراع ، و كأنه يجري وراء سراب أو حلم في اليقظة ، أو أنه يعدو وراء المستحيل لتحقيقه على أرض الواقع، إذ أن الغربة لدى الشاعر تصبح لازمة له حتى وهو مقترب من وطنه ، ليس شرطا أن يكون بعيدا خارج الوطن. حيث يقول في موضع آخر من بحر المتدارك :[1]

**يا كساء النبي اجتمع**

**فإذا ما اجتمعت اتسع**

**للزهور و من لا يحب الزهور و لا يشتهيها**

**اتسع للحقيقة و الشك فيها**

**اتسع للسهول اتسع للجبال**

**اتسع للنساء اتسع للرجال**

**اتسع للعجوز اتسع للرضيع**

[1] ينظر : فيصل حسين طحيمر غوادرة ، ص 44 .

يجعل تميم البرغوثي كساء النبي يتسع للجميع ، للجبال باعتبارها المكان الذي يأوي الثوار في أي بلد ، للنساء سواء أكانت زوجة أو ابنة او اختا ، للرجال الثوار و المفكرين و المثقفين العرب ، فعالة الصمود تجعل الكساء يتسع للجميع ، من أجل تجاوز مظاهر الثورة المادية إلى ثورة تطهيرية تحرر الامة عن طريق الثورة والمقاومة لتحقيق الوحدة العربية فالشاعر جمع بين حقيقة الواقع والشك في أنه هو جمع بين النساء رمز العطاء والرجل رمز الفداء جمع بين العجز والقدرة . كما أورد في قصيدة أخرى من بحر الرمل :[1]

**إن لكل منا سهما فيك**

**أيها المنسوج منا ،**

**شهدائنا و أوغادنا**

**أيها الحاكم المحكوم**

**أيها الجبار المهزوم**

**أيها المبتسم المهموم**

**أيها الظالم المظلوم**

**ألم الصفات وأضدادها من القواميس**

[1] فيصل حسين طحيمر غوادرة ، صورة القدس في شعر تميم البرغوثي ، ص 74 .

**أضعها في الكيس**

وضف الشاعر المفردات المتضادة في هذه الابيات بكثرة إذ يلخص الام ومعاناة الشعب الفلسطيني من شهداء في سبيل الوطن ، حيث وجه الشاعر هذا التنبيه للعرب لكل من حاكم و محكـــوم و مظلوم و غيرها من العبارات الدالة على الضعف و عدم الجدوى من العرب فالنداء كونها أداة للبعيد حقيقة أو حكما كالنائم والساهي .كما أورد في قصيدة أخرى مظاهر المفارقة إذ يقول من بحر الكامل :[1]

**يا كاتب التاريخ مهلا**

**فالمدينة دهرها دهران**

**دهر أجنبي مطمئن لا يغير خطوه وكأنه يمشي خلال النوم**

**و هناك دهر، كامن متلثم يمشي بلا صوت حذار القوم**

فشاعرنا يثير النفس و ينبهها على أنه كاتب التاريخ و يأمره بالتروي ، و عدم التسرع في تسجـــيـــل الاحداث فالقدس تعيش واقع المحتل الذي يبدو بأنه مطمئن لا يتغير ، و لكن هذا لا يحول الامـــور في الواقع ، فهي أضغاث أحلام فيما يراه النائم ، لان الزمن الاخر والواقع الحقيقي يتمثل في أبنـــاء فلسطين الصامدين ، فهم حذرون متلثمون يحذرون الاعداء و يرقبونه حتى يحين الوقت.

[1] إبراهيم عبود السمارائي، الاساليب الانشائية في العربية ، دار المناهج ، الاردن . ط 01 ،2008 ، ص 62 .

نلاحظ في الاخير من خلال صدمة المفارقة أن الشاعر تميم البرغوثي استخدم هذه الظاهرة بـكـثرة لابراز ذاته الشعرية من أجل استمالة القارئ و جعله ويشركه معه ، لان شعر تميم مشحون بهـذه الظاهرة لان الواقع الفلسطيني مليء بالتناقضات ، فذات الشاعر لم تكن عبثا ، فالمفارقة لعبة لغويـة تسيطر على الشعر و أسطره ، كما تسيطر على وعي القارئ و فكره ، فهيتمثل عدولا و وجمالية له سلطة الخاصة على المبدع و على القارئ . ومن أمثلة المفارقة أيضا قوله من بحر الكامل :[1]

**وتلفت التاريخ لي مبتسما**

**أظننت حقا أن عينك سوف تخطئهم وتبصر غيرهم**

**ها هم أمامك ، متن نص أنت حاشية عليه وهامش**

لقد قام الشاعر بتشخيص التاريخ و جعله إنسان ، يسأله و الشاعر يجيبه بالانكار لانه يجهل واقع فلسطين ، فهو يحمله المسؤولية جهله للحقائق الموجودة على أرض القدس . وقد حملت عبـــــارة "و تلفت التاريخ لي مبتسما " مظاهر المفارقة ،لان الشاعر لم يقصد التبسم الحقيقي للتاريخ الذي ينبع من الفرح والسرور ، ولكن يقصد السخرية و الاستهزاء ، و سخرية العارف بانقلاب الموازين و المتألم لذلك . كما نجد الشاعر يقول في قصيدة من بحر الكامل :[2]

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 08 .
[2] المصدر نفسه ، ص 21 .

**أنا لي سماء كالسماء صغيرة زرقاء**

**احملها على رأسي واسعى في بلاد الله من حي لحي**

**هذه سمائي في يديّ**

**فيها الذي تدرون من صفة السماء**

**فيها علو وانكفاء**

**و توافق الضدين من نار و ماء**

**فيها يحوم شاردات كالظباء**

**يعلو عليها ذلك الخلق الهجين من التعالي والحياء**

**فيها الرياح كما هو المعتاد وعد أو وعيد**

**تاريخها متكرر كالصبح فيها و المساء**

**لكنه كصباحها و مسائلها في كل تكرار فريد فيها الطيور تطير دوما للوراء شوقا إلى الارض التي قد غادرتها لا إلى الارض التي تمضي إليها**

**ج- انعكاس الذات الثائرة على التغّرب :**

يتداخل مصطلح الرفض مع مفهوم الاغتراب على أن الاول هو جزء من الثاني ، فبسبب الرفض أو عدم التقبل يغترب الفرد عن ذاته و واقعه ، ويتمرد على كل قوة ضاغطة عليه[1] . يرتبط مفهوم الرفض في الشعر العربي المعاصر لمصطلح المقاومة والثورة على الاحتلال أو المـستعمر، لان سلاح الشاعر هو الكلمة ، فمقاومة صورالاحتلال من قبح وظلم واضطهاد و تهميش على الارض العربية لابد لها من استجابة واعية و الحرص على المواجهة و التحدي و عدم الخوف و الاستسلام[2]

لقد وظف تميم البرغوثي ظاهرة الرفض في قصائده، فتجربة الشاعر المقاومة الصارخة بهزيمة الشر و انتصار الخير جعلته يناضل من أجل القضية الوطنية ، لتحقيق حلم العودة إلى أرض فلسطين.

جاء في إحدى قصائده من بحر الوافر :[3]

**معين الدمع لن يبقى معينا *** فمن أي المصائب تدمعينا**

**زمان هون الاحرار منا *** فديت وحكّم الانذال فينا**

**ملأنا البر من قتلى كرام *** على غير الاهانة صابرينا**

**لو أن الدهر يعرف حق قوم *** لقبل منهم اليد والجبينا**

[1] أحمد موسى الخطيب ، وهج القصيد ، دراسات في الشعر العربي المقاوم ، الاردن ، ط 01 ، 2009 ، ص 10 .
[2] رضا علي محمد لدادوة ، القدس في الشعر الفلسطيني المعاصر، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العربية المعاصرة، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2004 ، ص 11 .
[3] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 129 .

**فما رد الرثاء لنا قتيلا *** و لا فك الرجاء لنا سجينا**

لهجة الرفض في هذه الابيات واضحة لدى الشاعر الفلسطيني فهو رافض للبكاء و رافض للــرثاء و رافض للهوان و الظلم والاستبداد من قبل المحتل، و الاستــمـــــساك بالعزة و الاباء ، بذلك يقــاوم الفلسطينيون المستضعفون بطش المحتل و يؤكدون بأنهم جديرون بالاكرام و الاكبار والاخذ بالكرامة . رغم أنف من يريد إذلالهم . وفي أبيات أخرى يقول من بحر السريع :[1]

**أعداؤنا خوفهم لهم مدد *** لو لم يخافوا الاقوام لانقطعوا**

**فخوفهم دينهم وديدنهم *** عليه من قبل يولد و اطبعوا**

**قل للعدو بعد كل معركة *** جنودكم بالسلاح ما صنعوا**

**لقد عرفنا الغزاة قبلكم *** و نشهد الله فيكم البدع**

**ستون عاما و ما بكم خجل *** الموت فينا و فيكم الفزع**

المحتل فعلا يخاف رغم السلاح و العتاد الذي يمتلكه ، و الشاعر يسخر من العدو الجبان ،فالبطولات أمرها محسوم للشعب الفلسطيني فهم أهل لها ، لهم الشهادة و العزة و الكرامة ، أماالعدو

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 45 .

فليس له الا الخوف و الفزع يقتله .فقد وظف تميم هذه الاساليب المقاومة في إحدى قصائده حيث يقول من بحر الطويل :[1]

**ترى الطفل من تحت الجدار مناديا *** أبي ال تخف والموت يهطل وابله**

**و والـــــــده رعبا يشـير بكـفــه *** و تعجز عن رد الرصــاص أنــامله**

**أرى ابن جـمال لم يفـــده جماله *** و منذ متى تحمي القتيل شمائــله**

روح المقاومة في فلسطين ، تلك الروح الرافضة العملاقة ، الصابرة المحتسبة على المر، والقابضة على الجمر لا تسكن أنفس الكبار فحسب ، فللصغار أيضا نصيب يبعث على الاعجاب مثلما يبعث في الوقت نفسه على كراهية العدو المجرم الذي لا يرحم أحدا و لو كان طفلا بريئا أعزلا .وقد أورد في احدى قصائده التخميسية لقصيدة ابي الطيب المتنبي على قدر اهل العـــــزم ، من بحر الطويل :[2]

**أقول لدار دهرها لا يسالم *** وموت بأسواق النفوس يساوم**

**و أوجه قتلى زينتها المباسم *** على قدر أهل العزم تأتي العزائم**

**و تأتي على قدر الكرام المكارم**

**ولتنا ليال ليس يحفظ جارها *** و نار أسى نار الجحيم شرارها**

**يفرق ما بين الرجال اختبارها *** و تعظم في عين الصغير صغارها**

[1] البرغوثي ، في القدس ، ص 98 .
[2] المصدر نفسه تميم ص 111 .

**و تصغر في عين العظيم العظائم**

قدم الشاعر أساليب الثورة و المقاومة في تخميس على قدر أهل العزم أي أهل الفداء و لثورة من أجل حرية الوطن ، فالشهادة قد زينت أوجه القتلى ، فالزمن لا يسالم يوم لك و يـــوم عليك ، أما العزيمة و الاصرار على الثورة فمن الشعب الفلسطيني لانه أهل العزائم و المكارم .كما نجده في قصيدة أخرى يقول من بحر الخفيف :[1]

**أيها الناس أنتم الامراء *** بكم الارض والسماء سواء**

**يا نجوما تمشي على قدميها *** كلما أظلم الزمان أضاءوا**

**قد علا في كل الاماكن صوتي *** ما بي المال و لا الاسماء**

**يغشي أمركم يرد إليكم *** فلكم فيه بيعة و براء**

**لا يكن بينكم وبين هواكم *** عند ابرام امركم وكلاء**

**ثم إني أحكي حكاية قوم *** لغة الله خبزهم و الماء**

**و خطاهم في الارض تسطر شعرا *** هذبته السراء و الضراء**

الشاعر يتوجه بخطابه هذا إلى الشعب الفلسطيني، فهو الامر والناهي في أرضه وفي اتخاذ قراراته ، و تحديد مصير الامة الفلسطينية ، فلا يقرر مصيرهم أي وكيل ، إذا نجد أن الشاعر في هذه الابيـات يوجه رسالة للعدو أنهم مهما فعلوا لن ينالوا البر، فبالمقاومة و الجهاد سيضيئ الزمان نحو طريق الحرية.

[1] البرغوثي ، في القدس ، ص ، ص 127 .

وقد أورد في موضع آخر من بحر المضارع :[1]

**أهنئ نفسي فقد مر يومي ، و ما زلت بعض البشر**

**يقاتلنا الدهر عن صحة الروح فينا ، ويدفعنا للفساد**

**وللحب في زمني صفة من صفات الجهاد**

**ألست ترانا نقاتل حين نخط قلوب المحبين فوق الجذر**

**ونقتل حتى تتم الصور**

يستخدم الشاعر أسلوب السخرية في هذه الابيات ، فكيف يهنئ نفسه على مرور يوم مليء بالقتل و الدمار على أرض فلسطين ، فهو لا يرى في الحب صفة من صفات الجمال في زمانه بل يراه صفة من صفات الجهاد والمقاومة من أجل فلسطين الابية، فرغم تتابع النكبات الا أنهم لا يزالون صامدين. وفي قصيدة أخرى نجد أن الشاعر وظف أساليب المقاومة إذا يقول من بحر المجتث :[2]

**لستم بأكفائنا لنكرهكم *** وفي عداء الوضيع ما يضع**

**لم نلق من قبلكم وان كثروا *** قوما غزاة إذا غزو هلعوا**

**و الدهر لو سار القوم يتبع *** يشهد أحوالهم و يستمع**

**يأخذ عنهم فن البقاء فقد *** زادوا عليه الكثير و ابتدعوا**

**وكلما هم أن يقول لهم *** بأنهم مهزمون ما اقتنعوا**

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، ص 131 .
[2] المصدر نفسه ، ص 47 .

يحط الشاعر في هذه الابيات من قيمة المحتل و ينزلها إلى مكانة وضيعة ، فالمحتل ليس بكفء لكي يقارن أو يوضع لمساومة الشعب الفلسطيني ، لأن الخوف و الفزع في أنفسهم ، و الزمن لم يرهق الشاعر كاهله ، و لم تخفه أعذار المحتل الغاشم ، لأن جهاده هو هدفه الاسمى ، و أن المحتل مهزوم و لو لم يقتنع .أما في موضع أخرى فقد أورد من بحر الطويل:

**أرى الدهر لا يرضى بنا حلفاءه *** ولسنا مطيقيه عدوا نصاوله**

**فهل ثم من جيل سيقبل أو مضى *** يــبادلنا أعمــارنا فنبادله**[1]

الزمن لم يرض بالشعب الفلسطيني حليفا له ، لان المقاومة و الثورة في سبيل الحرية تجري في دمائه فالشاعر يتـسأل إن كان هناك جيل مضى أو سيأتي سيقبل على هذا فيبدل أعمارهم فذلك من أجل الاستمرار سبيل الوطن وتحريره بمواصلة الجهاد ، ونجده في قصيدته التي تحمل نوع مـــن المقاومة اتسمت جلها بالمواجهة و دحر الـعدو ، فرغم قسوة التغرّب الذي يفرضه واقعه على ذاته الا أن الشاعر يبدو مصرا على نهج المقـا ومة ، لا تمنعه آلامه الكبيرة من أن يصبر ويصابر ويحتفظا بأمله في التحرر وتغيير الواقع الذي يرفضه .

- ملاحظة حسب رايي وبعد دراسة هذا الفصل رايت ان شاعرنا تميم البرغوثي قد وفق ايما توفيق في توضيف ذاته لانه مزج بين عدة ذوات ،و هذه القدرة على مناوبة هذه الذوات تنم عن ذات مشحونة ياشعار عذبة ، فكانت ذاته الشاعرة كريمة جادت علينا بدرة الدرر ديوان في القدس والذي كان لتغربه السبب الابرز في ايقاض شاعريته و فحولته .

[1] ديوان في القدس ، ص 98 .

# خاتمة

**خاتمة :**

وفي نهاية هذا البحث تخلصت الى ما يلي :

-لم يتناول تميم البرغوثي في شعره مسألة الذات من زاوية واحدة ، بل سلك سبلا كثيرة للتعبير عما يتعلق بها ، وكانت لذواته المتعددة تجليات كثيرة ، حفلت كلها مع طرق التعبير المذكـــــورة بالكثير من الشعرية ، أي أن الكثير من كتاباته تتعلق في الحقيقة بذات من ذواته، فينتج من هـذا أن أجزاء كبيرة من أدبه تجلت فيها شعرية التعبير عن الذات إن بشكل مباشر أو غير مباشر. و بما أن الذات وما يتعلق بها أمور معنوية، فقد أفسح هذا مجالا واسعا لتميم ،كي يحلق مع خيالاته ، ويُغرق في تصويره وتجسيد أفكاره ،كي يقرب إلى الأفهام ما يريد التعبير عنه ، وقد أنتج هـــــذا فيوضا من الدرر الشعرية. ولو كان ما يعبر عنه أمورا حسية ما كان الأمر على هذه الحال.

-إن تميز كتابة البرغوثي ليس إلا دليلا على تميز شخصيته ، وهو واقع الحال ، فقد كان متميـــــزا بأفكاره ونظرته إلى الحياة بتفاصيلها المختلفة ، و بمشاعره ، و رهافة حسه، وتفاعل نفسه بقوة مع كل ما يلاقي من أحداث الحياة و صورها، و بمواقفه من كل ذلك ، فتميز الذات التميمية هـــو الذي أنتج ذلك الأسلوب الشعري، وذاك الأدب المميز في شكله ومضمونه وليس هذا الأمـــــر خاصا بتميم وحده، بل إن طبيعة نفس أي شاعر أو كاتب، وتركيبته الشعورية والفكرية ، ومـا يؤثر في حياته من أحداث ، وما يعيشه من أوضاع .

-اضافة الى الأهمية ظاهرة التغرب كظاهرة انسانية قديمة قدم الانسان.

-تميم البرغوثي شاعر فلسطيني عاش التغرب وتجسد هذا من خلال ديوانه " في القدس" وباقي أعماله الشعرية الاخرى ، ولقد عكست ذلك اللغة الشعرية مدى اغتراب الشاعر و كشفت عن حقـيقة الواقع المرير الذي يعيشه الشعب الفلسطيني . و كتابته كان لها إيقاع خاص ، نابع من أعمـــاقــه مضمخة بماء الشعر، كان لحسن اختياره للكلمات التي تعبر فعلا عما يريد أي التي

تمازج فكـــرته وشعوره فلا يكاد يظهر فرق بينها وبين ما تعبر عنه، ومن هنا يمكن أن نعتبره من أبرز الشعـــراء الذين تجسد عندهم إيقاع النفس الشاعرة ، الذي يتلائم مع حركاتها، ويساير تموجاتها وحالاتـــها المختلفة.

-ولقد كشف تميم البرغوثي عن أسباب اغترابه من خلال اللوحات التي عـــــــرضها من خـلال نصه الشعري وبث فيها تجربته .بالإضافة الى أن ديوان في القدس جاء في مضمونه معبرا عن القضية الفلسطينية ويتبع تطوراتها ويصور يوميات هذا الشعب بدقة .

# الملحق

– **في سيرة الشاعر** : ولد تميم البرغوثي بالقاهرة في 13 يونيو 1977 من أب فلسطيني وأم مصرية ، وأبوه مريد البرغوثي الشاعر الفلسطيني المعروف وأمه رضوى عاشور الروائية المصرية المشهورة، ترجع أصول تميم البرغوثي إلى قرية دير غسانة في فلسطين المحتلة ، كتب كل أنواع الشعر و كشف عن موهبة واعدة . حصل تميم البرغوثي على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بوسطن بالولايات المتحدة الامريكية عام 2004 ، عمل أستاذا مساعدا للعلوم السياسية بالجامعة الامريكية بالقاهرة ، ومحاضرا بجامعة برلين الحرة، كما عمل بقسم الشؤون السياسية بالامانة العامة للامم المتحدة بنيويورك ، وباحثا في العلوم السياسية بمعهد برلين للدراسات المتقدمة . وهو حاليا أستاذ مساعد للعلوم السياسية في جامعة جورج تاون بواشنطن له كتابات في العلوم السياسية الاول باللغة العربية بعنوان " الوطنية الاليفة "، والثاني بالانجليزية عن مفهومي الامة و الدولة في العالم العربي صدر عن دار بلوتو للنشر بلندن عام 2008[1].

وأربعة دواوين باللغة العربية الفصحى وبالعاميتين الفلسطينية والمصرية، وهي:

– ميجانا عن بيت الشعر الفلسطيني برام الله عام 1991 وهو ديوان منشور باللهجة الفلسطينية.

– المنظر، عن دار الشروق بالقاهرة عام 2002 وهو ديوان منشور باللهجة المصرية .

– قالو لي بتحب مصر قلت مش عارف ، عن دار الشروق بالقاهرة عام 2005 وهو ديوان منشور باللهجة المصرية .

– في القدس، عن دار الشروق بالقاهرة عام 2009 وهو ديوان منشور بالعربيةالفصحى

– ازدادت شهرة الشاعر تميم البرغوثي إثر اشتراكه في برنامج أمير الشعراء الذي أذيع على تلفزيون أبوظبي منذ سنوات.[2]

[1] موقع ويكيبديا 2023 .
[2] الموقع نفسه .

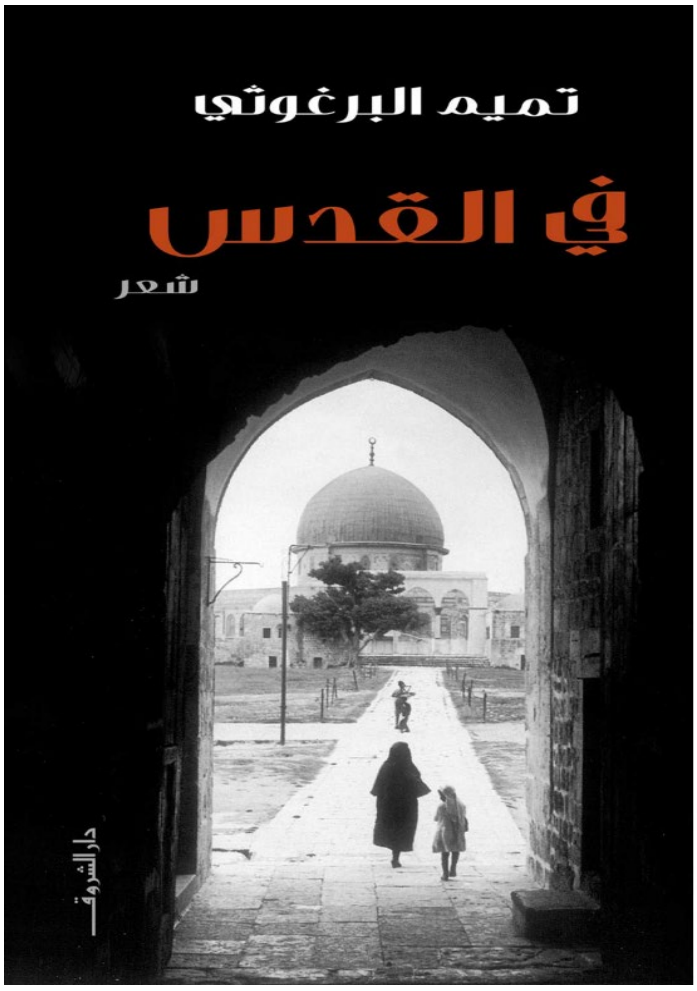
تميم البرغوثي
في القدس
شعر
دار الشروق

## محتويات ديوان في القدس :


في القدس ..... 07

الجليل ..... 13

أنا لي سماء كالسماء ..... 21

يا هيبة العرش الخلى من الملوك..... 27

نثر موزون وشعر منثور في حديث الكساء ووحدة الأمة..... 37

الموت فينا وفيهم الفزع ( إلى المقاومة في غزة ) ..... 45

لا شيء جذريا..... 49

تقول الحمامة للعنكبوت..... 53

أمر طبيعي..... 59

القهوة..... 63

خط على القبر المؤقت..... 67

أمير المؤمنين ( إلى السيد حسن نصر الله)..... 77

سفينة نوح ( إلى السيد حسن نصر الله )..... 83

الأمر..... 91

ابن مريم ..... 93

حصافة..... 95

قفي ساعة..... 97

قبلي ما بين عينينا اعتذارًا يا سماء..... 99

تخميس على قدر أهل العزم..... 107

غزل..... 121

رجز USA ..... 123

أيها الناس..... 127

معين الدمع (في معارضة معلقة عمرو بن كلثوم..... 129

شكر..... 131

# قائمة المصادر والمراجع

**القران الكريم برواية ورش .**

## المصادر و المراجع :


ديوان في القدس ، دار الشروق ، مصر ، 2009.

الفراهيدي، العين ، م4 ، تجميع : مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة هلال.

ابن فارس مقاييس اللغة م4 ، تجميع : عبد السلام مُحَمَّد هارون دار الجيل بيروت ، ط1 ، 2002 .

ابن منظور، لسان العرب ، م 1 ، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع تونس 2005 .

الجوهري، الصحاح، ج1، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 3 ، 1984.

الزبيدي، تاج العروس م 2 ، دار الفكر ، بيروت ،1994 .

الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1984 .

مُحَمَّد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ط 03 1407 هـ ، دار اليمامة ابن كثير ، بيروت–لبنان ، تحقيق مصطفى ديب البغاء 1987 .

عبد النور جبور، المعجم الأدب، دار العلم للملاين ، بيروت ، د.ط، 1979 .

لزهر مساعدية ، نظرية الاغتراب من المنظورين العربي و الغربي ، دار الخلدونية ، 2013 .

مُحَمَّد موسى البلولة الزين الاغتراب والحنين في الشعر المهجري، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه الفلسفة في الأدب العربي جامعة الخرطوم ، 2010 .

أشرف علي دعدور ، الغربة في الشعر الإندلسي عقب سقوط الخلافة ، دار النهضة الشرق ، ط1 2002 .

روضة بنت بلال بن عمر المولد الاغتراب في حياة ابن دراج وشعره رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية 2007 .

عبد اللطيف مُحَمَّد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب القاهرة ، د.ط ، 2003 .

فاطمة جمشيدي ، ملامح الاغتراب في شعر " علي فوده " و ردود فعله عليها ، إضاءات نقدية ، مج 27 .

يحي عبد الله الاغتراب ، دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دار الفارس، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2005 .

حياة بوعافية، الاغتراب في شعر أبي العلاء المعري دراسة موضوعاتية فنية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، أدب عربي قديم جامعة مُحَمَّد بوضياف المسيلة 2009 .

ميشيل فوكو ، الاهتمام بالذات ، تجميع : جورج ابو صالح ، مركز الانماء العربي ، 1992 .

والا ساد لابين ، بيرت جرين : " مفهوم اسسه النظرية والتطبيقية " ترجمة . فوزي بهلول ، مكتبة الانجلو مصرية ، مصر ، 1979 .

علي حرب : " نقد الحقيقة " ، المركز الثقافي الغربي ، المغرب ، ط 03 ، 2002 ، ص 89

المقري ، المصباح المنير ، مطبعة الاميرية ، القاهرة ط 5 ، 1922 .

ابو منصور مُحَمَّد بن احمد الازهري ، معجم تهذيب اللغة دار المعرفة بيروت–لبنان ط 01 ،2001 .

بطرس بن بولس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، ناشرون (ساحة رياض الصلح) بيروت ط 2 ، 1988 .

مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، دار الجبل ، بيروت ، مجموعة من المحققين .

ديوان عبيد بن الابرص ، دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1964 .

رمضان مُحَمَّد القذافي ، الشخصية ، بنغازي ، دار الكتب الوطنية 1993 .

ابراهيم احمد ابو زيد ( سيكولوجية الذات و التوافق ) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1987 .
فيصل عباس ، التحليل النفسي للشخصية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط 01 ، 1994 .

احمد امين في النقد الادبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 03 ، 1959 .
مُحَمَّد خلف الله ، من الوجهة النفسية لدراسة الادب و نقده ، مطبعة لجنة التاليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، 1947 .

مُحَمَّد زاكي العشماوي ، قضايا النقد الادبي بين القديم و الحديث دار النهضة العربية ، بيروت –لبنان ، 1984 .

مُحَمَّد الصادق عفيفي ، النقد التطبيقي والموازنات ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1972 .
اندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد 03 ، تعريب احمد خليل ، تعهده واشرفه احمد عويدات ، بيروت– لبنان ، 2012 .

التفسير النفسي للأدب، د.عزالدين إسماعيل،ط4، دار العودة، بيروت–لبنان، ص 13بتصرف.
التجريبية والذاتية: بحث في الطبيعة البشرية وفقا لهيوم، جيل دولوز، تعريب أسامة الحاج ، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت–لبنان ، ص 11

جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت–لبنان ،1982 .

مُحَمَّد راضي جعفر ، الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر ( مرحلة الرواد ) من منشورات اتحاد العرب . 1999.
محمود سامي البارودي ، ديوان البارودي دار العودة ، تحقيق علي الجارم ، مُحَمَّد شفيق معروف بيروت– لبنان ، 1998 .

احسان عباس ، اتجاهات الشعر المعاصر ، دار عالم المعرفة ط 02 ، 1978 .
عباس محمود العقاد ، ديوان العقاد ، مطبعة وحدة الصيانة و الانتاج ، اسوان ، 1976 .

صلاح عبد الصبور ، ديوان الناس في بلادي ، دار العودة . اطبعة 01 ، بيروت–لبنان ، 1972

نازك الملائكة ، ديوان نازك الملائكة ،المجلد 02 دار العودة ، بيروت–لبنان ، 2008 .

عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر ، قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية ، الطبعة 05 ، المكتبة الاكاديمية ، 1994 .

عباس محمود العقاد ، ديوان ، الجزء الثاني ( اشباح الاصيل ) احمد محرم ، ديوان احمد محرم ، الطبعة 01 . 1936 ، القاهرة–مصر .

جبران خليل جبران ، ديوان جبران خليل جبران ، الجزء 02 ، مكتبة صادر ، ، بيروت–لبنان 1918 .
شعر بدر شاكر السياب ، دراسة فنية و فكرية بالمؤسسة العربية للدراسات و النشر الطبعة 01 . 1918.
بدر شاكر السياب ، ديوان بدر شاكر السياب ، مكتبة الحياة ، بيروت–لبنان ، 1969 .

ايليا ابو ماضي ، ديوان ايليا ابو ماضي ، دار العلم للملايين . بيروت–لبنان . 1960 .

النص الشعري بين التاصيل و التحليل ، دراسة في الشعر العربي الحديث و المعاصر ، بوجمعة بو بعيو منشورات جامعة قاريونس – بنغازي 1987

امطانيوس ميخائيل : دراسات في الشعر العربي الحديث ، منشورات المكتبة المصرية الطبعة 01 ، بيروت . 1986 .

جيرا ابراهيم جيرا ، الشعر في معركة الوجود : ص 10 نقلا عن امنة بالعلي تجليات البعث و الانكسار في الشعر العربي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، بن عكنون –الجزائر–.

بدر شاكر السياب ، ديوان بدر شاكر السياب .
إحسان عباس بدر شاكر السياب .الطبعة 05 ، دار الثقافة ، بيوت . نقلا عن آمنة بلعلي، ذبليات مشروع البعث و الانكسار في الشعر العربي المعاصر .

خليل حاوي : ديوان خليل حاوي . دار العودة بيروت
ايليا الحاوي : خليل الحاوي في سطور من سيرته و شعره ج 01 .

اسعد خير الله ، خليل حاوي و تحدي الموت ، مجلة الازمنة الثقافية 1 ديسمبر 1981 .

نجية موسى ، ظاهرة الحزن و لوعاتها في الشعر العربي المعاصر جامعة تلمسان .

مُحَّد حسين ، الحنين الى القدس في الشعر الفلسطيني المعاصر ، مجلة البحث العلمي في الاداب ، الجزء الثاني ، العدد 19 ، الجامعة الاردنية ، 2018 .

صليحة سقاق ، جمالية المفارقة في شعر عبد الرازق عبد الواحد ، دراسة من منظور اسلوبية التلقي بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير في النقد المعاصر ، جامعة مُحَّد دباغين – سطيف ، 2016 .

فيصل حسين طحيمر غوادرة ، صورة القدس في شعر تميم البرغوثي .

إبراهيم عبود السمارائي ، الاساليب الانشائية في العربية ، دار المناهج ، الاردن . ط 01 ،2008 .

أحمد موسى الخطيب ، وهج القصيد ، دراسات في الشعر العربي المقاوم ، الاردن ، ط 01 ، 2009 .
رضا علي مُحَّد لدادوة ، القدس في الشعر الفلسطيني المعاصر، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العربية المعاصرة، جامعة بيرزيت ، فلسطين، 2004 .

موقع ويكيبيديا 2023 .

# الفهرس

# الفهرس


مقدمة أ.ب.ج

مدخل الاطار المفاهيمي لمصطلح التغرب 05

– اولا مفهوم التغرّب 06

أ. التعريف اللغوي للتغرّب : 06

ب. التعريف الاصطلاحي للتغرّب : 07

.ج التغرّب في الاسلام : 08

– ثـــانـيا أنواع التغرّب : 08

أ. التغرّب النفسي: 08

.ب التغرّب عن المكان: 09

الفصل الاول : ماهية الذات و خلفياتها : 12

المبحث الأول: تعريف الذات : اولا الخلفية الفكرية للذات : أ– ماهية الذات : 12

ب – الذات في القرآن الكريم 13

ج– الذات في الشعر العربي القديم: 14

–د الذات في الفلسفة: 15

–هـ الذات في النقد: 15

–و الذات في علم الاجتماع : 18

–ز الذات في علم النفس : 19

المبحث الثاني : خلفيات الذات في الشعر العربي الحديث و المعاصر : –أ التغرّب في الشعر العربي الحديث : 20

–ب الثورة و و الاعتراض في الشعر المعاصر : –ج الانكسار و التفاؤل في الشعر العربي المعاصر: 24

–د الحزن و الإحباط في الشعر المعاصر: 26

–هـ المدينة في الشعر العربي المعاصر 29

المبحث الثالث علاقة الشعر بالذات : 37

الفصل الثاني : انواع الذات و دور التغرب في ديوان في القدس 39

–المبحث الاول انعكاس التغرب على ظاهرة الذات : 40

أ– انعكاس التغرب في الذات العربية: 40

ب– انعكاس التغرب في الذات الفلسطينية : 42

المبحث الثاني انعكاسات الذات على ظاهرة التغرّب : 46

أ – انعكاس الذات الحزينة على التغّرب : 46

ب – انعكاس الذات المصدومة على التغّرب : 51

ج– انعكاس الذات الثائرة على التغّرب : 61

خاتمة

الملحق

المصادر و المراجع

الملخص

**السنة الجامعية:** **2022/2023م**

## ملخص مذكرةالماستر


**عنوان المذكرة :** الذات في ديوان تميم البرغوثي " في القدس "

**اللقب:** **بوقفالة** **الإسم :** **بلقاسم** **المؤطر: أ.د معمري عبد القادر**

**الملخص:**

ان الشعر العربي المعاصر في تطوره يسير في خط موازي للتطور الفكري عند الشعراء الـعرب . و من أبرز الموضوعات التي تـــطرق إليها الشعر العربي المعاصر الذات ، التي أصبحت مؤخرا مصطلحا أكثر رواجا في العالم ، لعل معرفتها هي الإشكالية الأشد صعوبة و تعقيدا التي يمكن الإنسان و الشاعر بخاصة مواجهتها ، لأن ذات الـشاعر تميم البرغوثي استطاعت ان تتفاعل مع قضايا الحياة و الـــكون دون ان تـــــذوب فيها . بمعنى آخر حافظت على ذاتها على الرغم من تواصلها مع الآخرين ، فمصطلح الذات ظهر نتاجا لإختلاف المدارس الفكرية و الأدبية .



**الكلمات المفتاحية:** الشعر العربي المعاصر ، الذات ، تميم البرغوثي ، المدارس الفكرية الادبية .


---


**Name :** **BOUKOUFALA** **First name :** **BELKACEM** **Directed by : DR. MAAMRI ABDELKADER**



**Abstract :**

Contemporary Arabic poetry in its development follows a line parallel to the intellectual development of Arab poets. The images touched on by poetry have become more expressive in the world, and knowing them is perhaps the most difficult problem that a person and a poet can face, because the poet himself, Tamim Al-Barghouti, was able to interact with issues of life and the universe without dissolving in them. Unnamed: The latter preserved marriage over others, .so the term self appeared as a product of various literary schools and schools



**Keyword** : Contemporary Arabic poetry, The self, Tamim Al-Barghouti, literary schools of thought.


---